جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التجديد في التعليم الديني عند طه جابر العلواني
-دراسة تحليلية في كتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

الطالبات:

- صحراوي ناجية
- جوادي يمينة
- قرح روضة
- ذياب خديجة

الأستاذ المشرف:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1440–1441هـ* 2019–2020

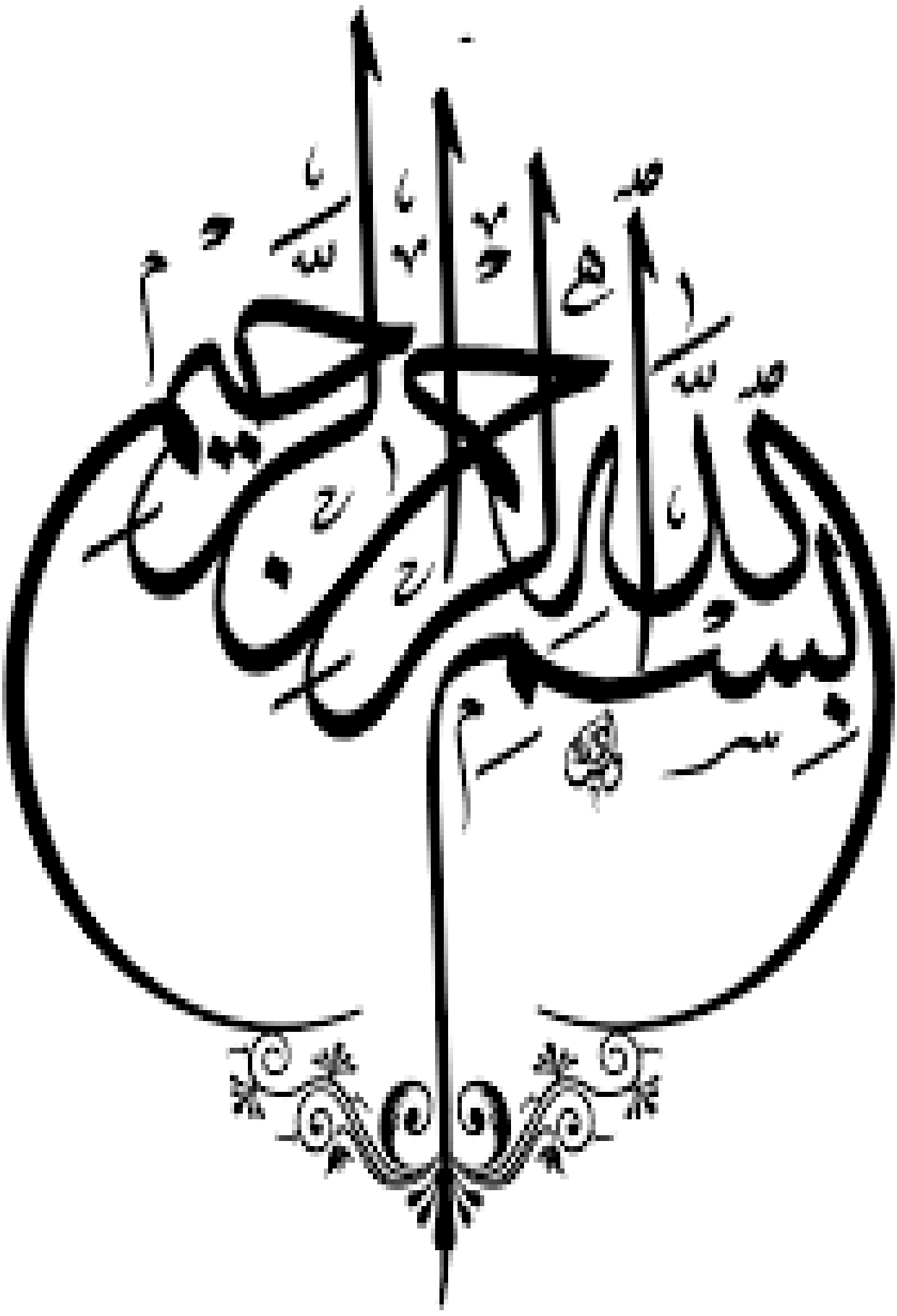
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿**واللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[النحل:78].

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أمّدنا بالقوة وأعاننا بالصبر

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى من قيل فيهم من علمني حرفا صرت له عبدًا، الذين رفعوا رايات العلم ونكّسوا رايات الجهل أساتذتنا الأفاضل ونخص بالذكر الأستاذ: "إسماعيل عريف" الذي منّا علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

أيضا لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ "علي خضرة" الذي ساعدنا في اختيار الموضوع.

كما نتقدم بعظيم عرفاننا وخالص محبتنا إلى أبائنا وأمهاتنا الذين شجعونا وساعدونا على طلب العلم وغرسوا فينا حب الدين في قلوبنا، فإننا ندعو إلى الله العلي القدير أن يبارك في أعمارهم وجزاهم الله خير الجزاء.

كما أيضا نتقدم بالشكر لجميع أساتذتنا وخاصة أساتذة دعوة وثقافة إسلامية، وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا ودعا لنا وتعاطف معنا من قريب أو من بعيد.

فنسأل الله أن يجزيهم كل الخير والثواب إن شاء الله.

الطالبات: ناجية _ يمينة _ خديجة _ روضة.

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

إلى منارة العلم ونور الهدي صفي الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول إن أحق الناس بالإهداء من نزلت بحقهم الآية الكريمة:

﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾[الإسراء:23]إلى مصدر الثقة بوجودي وكياني، إلى أحن وأرق من في الوجود "أبي العزيز".

إلى الغالية نبع الحنان وبلسم الجراح، إلى القلب الأبيض والصافي "أمي العزيزة".

أنتما الشمس والقمر لا تحلو الحياة من دونكما أدعو الله أن يحفظكما.

إلى أخوتي الأعزاء وشقائق النعمان، أحلى ورود بأحلى بستان: "القادة"أتمنى من المولى أن يشفيكِ، "عبد الغني" و"محمد" حفظكم الله.

إلى توأم روحي ورياحين الحب، إلى من تعبت معي أختي الغالية "حياة" وزوجها والكتكوتة "فطومة".

إلى من اخترت أن أكمل معه حياتي، إلى الذي ساعدني كثيرا "علاء الدين جبالي".

إلى بركة الدنيا جدي وجدتي حفظهما الله ورعاهما، إلى من ود القلب حضورهما جدي وجدتي العزيزين أتمنى من المولى أن يغفر لهما ويرحمهما برحمته الواسعة.

إلى أعز أعمامي وعماتي، وأغلى أخوالي وخالاتي.

إلى رفيقات الدراسة وأخص بالذكر: "حنان"، "هاجر"، "يمينة"، "نفيسة"، و"خولة"...

إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية، وكل من كان عونا لي في إخراج هذه المذكرة من قريب أو بعيد، إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

الطالبة: صحراوي ناجية.

إهداء

أحمد الله عزوجل على منّه وعونه لإتمام هذا.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة.

"أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره" .

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق تبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي. "نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب والعين"

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما السعادة.

إلى أخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبئ الحياة.

إلى كل من أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي حفظهم الله من كل سوء.

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة وأخص بالذكر "ناجية صحراوي". إلى أستاذي الكريم "إسماعيل عريف" الذي ساعدني في هذا البحث، إلى كل أساتذة معهد علوم الإسلامية وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.....

قال الله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾[الرعد:11].

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

الطالبة: جوادي يمينة

إهـداء

في جميع مراحل الحياة، يُوجد أُناس يستحقُّون منَّا الشُّكر

وأولى الناس بالشُّكر هما الأبوان، لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء،

فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدينا والآخرة.

****

إلى زوجي ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة

****

إلى إخوتي و أخواتي و كل العائلة

****

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرُّفقاء في جميع الأمور

****

إلى أساتذتي الكرام الذين أشرفوا علينا طيلة المواسم الدراسية

أُهديكم بحثي المُتواضع

الطالبة: ذياب خديجة

إهداء

أهدي هذه الفرحة المكللة بالنجاح إلى أغلا ما في الوجود أبي وأمي

****

أتقدم بجزيل الشكر على جهدهم وتشجيعهم وداعية الله أن يحفظهم

****

كما أهديها لخالي العزيز وخالاتي

****

وإلى كل أخوتي وأخواتي

الطالبة: قرح روضة

ملخص عام:

تضمنت دراستنا حول كتاب علم من أعلام الدعوة والذي هو الدكتور طه جابر العلواني في(التعليم الديني بين التجديد والتجميد)، حيث إحتوى بحثنا على التعريف بمصطلحات الموضوع لغة واصطلاحا، كما تطرقنا أيضا إلى التعريف بمؤلف الكتاب من جهة عصره ومن جهة أخرى نسبه ونشأته وحياته العلمية والعملية، وذكر وفاته وأهم آثاره، وبعد ذلك قمنا بدراسة الكتاب من الناحية الظاهرية والباطنية، فالأولى تتمثل في ذِكر الهيكل العام للكتاب وسبب التأليف ومنهج المؤلف فيه، أما الدراسة الثانية تتمحور حول أهم ما جاء في مضمون الكتاب والخاتمة كانت متضمنة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

Summary

In our research we study the book of Dr: Taha Djaber Al-Alwani which is (Religious education between renewal and freezing). Our research contain some terms and their definition. We also touche the biography of the writer (his life, works, and death).

After all we study the book form two different approaches: Outwardly and internally the first is temporary in mentioning the general structure of the book, the reason for authorship and the method of the author in it. As for the second study,

it revolves around the most important aspects of the book's content and the conclusion includes for the most important results that it reaches through this research.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، واله الأولين والآخرين، وصلاة الله وسلامه ورحماته وبركاته على صفوة خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، سيدنا محمد وآله الطاهرين، وصحابته أجمعين ورحمة الله ومغفرته للتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

التعريف بالموضوع:

فإن للعلم والعلماء منزلة سامية عند الله ومكانة عالية عند المؤمنين، لما يتمتعون من هدى ورشاد، ولما يقدمون للأمة من توجيه وسداد لأنهم هداة الخلق بعد أن ختم الله النبوة قال عز وجل﴿**يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة:11]. لذا لا ضرر من إبراز دور أحد العلماء لما لهم من فضل كبير على الحركة العلمية والفكرية في التاريخ الإسلامي قديما وحديثا.

ومن هؤلاء العلماء الدكتور طه جابر العلواني، مبرزين في ذلك ما قدمه خلال مسيرته العلمية والعملية، ولا يمكن تقدير ذلك الجهد الضخم الذي قام به الشيخ دون ذكر أهم مؤلفاته ومن هنا فإن المطلع على كتبه يجد نفسه أمام عالم كبير اتخذ القرآن الكريم أستاذا ومرشدا يعتمد عليه، لقد كانت تلك المؤلفات هي المادة الخام التي ساهمت في تشكيل العقل المسلم الذي أراده الشيخ رحمه الله، ولا شك أن الأجيال الحالية والقادمة ستجد في تلك المادة ما يزيدها إصرارا على المضي في طريق إسلامية المعرفة حتى تحقق لأمتنا ما تستحق من تقدم وازدهار، ومن بين تلك المؤلفات كتابه "التعليم الديني بين التجديد والتجميد" والذي اخترناه أن يكون موضوع بحثنا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في ما يلي:

_ إبراز القيمة العلمية للكتاب.

_ دراسة شخصيات الدعوة أمر في غاية الأهمية، إذ أن الداعية يستطيع من خلالها الوقوف عن سيرتهم وأهم ما جاء فيها من أجل الإقتداء بهم.

_ تبيين مكانة التعليم الديني في فكر الدكتور طه جابر العلواني.

_ معرفة مدى تأثر الدكتور طه جابر العلواني بالمدارس الفكرية المختلفة.

_ وضوح العلاقة بين التعليم الديني التقليدي ونظيره التجديدي.

_ طرح رؤية واسعة شاملة لمستقبل التعليم الديني الإسلامي، وسبل التجديد فيه.

إشكالية الموضوع:

لكل بحث علمي تساؤلات حول موضوعه يمكن التطرق إليها، وجاءت هذه الدراسة لتجيب عن الإشكال التالي:

ما الفرق بين التعليم الديني التقليدي والتجديدي؟ وما هي أهم سبل التجديد في التعليم الديني؟ وكيف كانت نظرة الدكتور طه جابر العلواني للتعليم الديني من خلال كتابه؟

وتتفرع عن هذا التساؤلات الآتية:

_ ماذا نقصد بالتعليم الديني؟

_ ما هو التجديد؟

_ ما مفهوم التجميد؟

_ من هو طه جابر العلواني؟

أهداف الموضوع:

لكل دراسة علمية أهداف معينة من خلالها يسعى الباحث إلى تحقيقها، ودراسة بدون هدف محدد سلفا، حتما لا يمكن التحكم في الموضوع المراد الوصول إليه، لذلك يمكن إنجاز أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

_ التعرف على ماهية التعليم الديني .

_ توضيح نظرة التعليم الديني عند الدكتور طه جابر العلواني ومدى تأثره به.

_ الإطلاع على مزايا التعليم الديني في طرائقه التقليدية القديمة.

_ إبراز العلاقة بين التعليم الديني التقليدي والتجديدي.

_ إثراء البحوث والمكتبة العلمية.

أسباب اختيار الموضوع:

ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

فأما الذاتية:

_ الرغبة في دراسة هذا الموضوع من أجل الاستفادة من منهل العلم.

_ الميل إلى معرفة أهم ما جاء في كتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد.

وأما الموضوعية تتمثل في:

_ أهمية التعليم الديني في العالم الإسلامي.

_ جدّية الموضوع فلم يسبق أن قدمت دراسة علمية متخصصة في دراسة كتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد لدكتور طه جابر العلواني.

الدراسات السابقة

لم نقف على دراسة حديثة مختصة بتحليل هذا الكتاب أو نقده وعرضه للباحثين، لكن وجدنا كتاب تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمناهج، إشراف وتنسيق محمد جبرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2016.

من خلاله قمنا بأخذ بعض الأفكار المتداولة في الكتاب، وأيضا استعنا ببعض المواقع في تنسيق خطة بحثنا، وهذا ما استطعنا أن نصل إليه.

المنهج المتبع في الموضوع:

ستسير هذه الدراسة وفق المنهج التحليلي، حيث سنذكر أفكار وأراء الدكتور طه جابر العلواني المتعلقة بالبحث ونقوم بتحليلها، وذلك انطلاقا من كتابه التعليم الديني بين التجديد والتجميد، ويتخلله المنهج الوصفي في معرض الحديث عن الشيخ طه جابر العلواني رحمه الله.

صعوبات الموضوع:

لا تخلو البحوث من الصعوبات، وهذه الأخيرة تتدرج على حسب أهمية كل بحث والغاية التي يريد الباحث الوصول إليها من خلال جهده، ومن تلك الصعوبات ما يلي:

_ الصعوبة في اختيار الموضوع.

_ قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الدكتور طه جابر العلواني، وأغلبها كانت عبارة عن مقالات كون الشيخ معاصر.

_ عدم إمكانية الوصول إلى بعضنا البعض، وذلك جراء الظروف التي يشهدها العالم من جائحة كورونا (كوفيد-19).

الخطة المتبعة:

اتبعنا في بحثنا هذا على خطة كانت كالتالي:

ينقسم هيكل الموضوع (الخطة) إلى ثلاثة مباحث، وكل مبحث موسوم بمطالب وله فروع، أما المبحث الأول فقد قمنا بتقسيمه على أربعة مطالب وكل مطلب يحتوي على فروع، وهو عبارة عن تعريف بمصطلحات البحث، تناولنا فيها الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمتغيرات الرئيسية في عنوان البحث، أما في ما يخص المبحث الثاني فكان ترجمة للشيخ طه جابر العلواني وينقسم إلى ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول يحتوي عن العصر الذي عاش فيه الشيخ رحمه الله من الناحية السياسية والاقتصادية، ومن ثم اسمه ونسبه ونشأته، أما المطلب الثاني يحتوي عن حياة الدكتور العلمية والعملية، ودرسنا في المطلب الأخير آثاره ووفاته، وكل ما ذكرناه في كل مطلب مقسم على فروع مرتبة.

أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى دراسة كتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد، ويحتوي على ثلاث مطالب، فالأول دراسة ظاهرية وهو مقسم عل ثلاثة فروع مرتبة كالآتي: الشكل العام للكتاب، وسبب التأليف، ومنهج المؤلف في كتابه، أما في ما يخص المطلب الثاني فهو دراسة باطنية وأيضا مقسم على أربعة فروع وتكون مرتبة كالآتي: التكوين العلمي

ومقارنته للمؤلِف، والوعي الناقد بالواقع وانعكاسه على الفتوى والتعليم الشرعي، وأبعاد أزمة التعليم الديني، وبرنامج مقترح لتجديد التعليم الديني، بالنسبة للمطلب الثالث كان عبارة عن نقد بعض الأفكار الواردة في الكتاب.

ثم كانت الخاتمة بجملة من النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا، وقد دعمنا بحثنا بعدد من الملاحق المختلفة، لنختمه بفهرست الآيات والأحاديث والأعلام، ثم المصادر والمراجع، والموضوعات.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف التعليم

المطلب الثاني: تعريف الدين

المطلب الثالث: تعريف التجديد

المطلب الرابع: تعريف التجميد

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

لابد كمدخل علمي لأي بحث يتوخى منه الفائدة من البدء بالتعاريف اللغوية والاصطلاحية، وجرت العادة أن يبدأ في تناول المفاهيم بالتعريف اللغوي، وذلك لتحديد المصطلح في اللغة العربية العامة، ثم يعمد بعد ذلك إلى بيان المقصود من المصطلح باعتباره لغة تفاهم بين العلماء.

المطلب الأول: تعريف التعليم

الفرع الأول: لغة

جاء في تكملة المعاجم العربية: تعليم جمع تعاليم، أي إرشاد، تهذيب، وصية، تأديب.[1]

أيضا جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: أنها مصدر من علَّم، علَّم على، يعلم تعليما، فهو معلِّم والمفعول مُعَلَّم، يقال: علم الشيء، علم على الشيء: أي وضع عليه علامة(علّم مقطعا في الكتاب، علم على فقرة/ أسماء الغائبين، علَّم كلبه بعلامة في رقبته).[2] كما ورد في مختار الصحاح: يقال علَّمه الشيء تعليمًا فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير بل للتَّعدية.[3] و منه قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾[الكهف:66].

---

[1]) رينهات بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم التعيمي، ط1، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، 1979هـ/2000م، ج7، ص293-294.

[2]) د/أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (د،م)، عالم الكتب، 1429هـ/2008م، ج2، ص1541.

[3]) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت/صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، 1420هـ/1999م،ص217.

كما وردت أيضا لفظة التعليم في لسان العرب، على أنها مشتق من علم، يقال: علمْت الشيء أعلمه علمًا أي عرفته، وعلَّمه العلم وأعلمه إياه فتعلَّمه، وعلّمته الشيء فتعلم. أيضا علم بالشيء: أي شعر، يقال: ما علمت بخبر قدومه أي ما شعرت. ويقال: استعلم لي خبر فلان وأعْلمْنيه حتى أعلمه، واستعملني الخبر فأعلمته إيّاه، ومن معانيه الاتقان، فيقال: علم الأمر وتعلمه أي: أتقنه، وقال: يعقوب إذا قيل لك اعلم كذا قلت قد علمت، إذا قيل لك تعلّم لم تقل قد تعلّمت، وبمعنى الأخبار، يقال: علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته، وعلم الرجل أي: خبره، وأحب أن يعلمه أي يخبره.

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُم اللهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾[الأنفال:61].[1]

الفرع الثاني: إصطلاحا

– تعرف الموسوعة العربية العالمية التعليم بأنه: "الطريقة التي يكتسب بها الناس المهارات والمعارف ويتوصلون بها إلى الفهم الصحيح للدنيا ولأنفسهم".

– وتعرفه الموسوعة الأمريكية "The Encyclopedia Americana" أنه: العملية التي يتم بها الوصول إلى المعرفة والتبصر أو تطوير المواقف والمهارات.[2]

– يعرف التعليم أيضا: بأنه عملية تغيير وتعديل في السلوك الثابت نسبيا والناتج عند التدريب حيث يحصل المتعلمون من التعليم على معلومات أو مهارات من شأنها تغيير سلوكهم أو تعديله للأفضل، كما عرفه البعض بأنه عبارة عن نشاط الهدف منه تحقيق التعلم ويمارس بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحكم المستقل وبهدف المعرفة والفهم.[3]

---

[1]) ينظر: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ج12، ص417-418.

[2]) د/ مهدي التميمي، مهارات التعليم: دراسة في الفكر والأداء التدريسي، ط1، عمان، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 1428هـ/2007م، ص19.

[3]) طارق محمد، تعريف التعليم، من موقع "موضوع"، 2020/12/18م، في الساعة 21:58 http// www.mawdoo3.com

ويعرف بأنه: تركيب وتنظيم للمعلومات لإنتاج التعلم، ويتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل وتسمى هذه العملية بالاتصال، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع:

1/ التعليم النظامي. 2/ التعليم التلقائي. 3/ التعليم الغير رسمي.[1]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف التالي:

بأن التعليم عملية منظمة ويتم فيها اكتساب الشخص المتعلم الأسس العامة كالمعلومات والخبرات، وذلك بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، وبأهداف محددة ومعروفة.

المطلب الثاني: تعريف الدين

الفرع الأول: لغة

الدّين مصدر من دان وهو الديانة واسم لجميع ما يعبد به الله والملة والإسلام والاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان والسيرة والعادة والحال والشأن والورع والحساب والملك والسلطان والحكم والقضاء والتدبر.

والجمع: أدين وديون وأديان، ويقال قوم دين أي دائنون.[2]

وجاء أيضا: أنها مصدر من دان، ويمكن إرجاعها إلى ثلاثة معاني: دان نفسه، ودان باللام، ودان بالإسلام.

فيقال دان نفسه: أي ساسها وحاسبها، وفي الحديث ما يدل على ذلك: في قوله صلى الله عليه وسلم: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ**».[3]

ويقال دان فلان بكذا، أي جازه، حكم عليه، دان بما صنع، ومنه في قوله تعالى:

---

[1]) نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس على جودة التعليم العالي (دراسة حالة كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011م، ص 10-11. (بتصرف)

[2]) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط)، (د. م)، دار الدعوة، (د. ت)، ص 307.

[3]) الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث 2459، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ/ 1975م، ج4، ص 638.

﴿**أَيذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وعِظَامًا اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**﴾[الواقعة:47].

ويقال دان باللام: من قوله دان لفلان: أي خضع وذل وانقاد له وأطاعه. كما جاء في الحديث: «**إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ**».[1]

ويقال دان بالإسلام: أي اتخذه دينا، وتعبد به، اعتنقه.

ويقال ديانة أي: اسم لجميع ما يتعبد به لله، شريعة وملة كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلاَّ من بَعْدِ مَاجَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ**﴾[آل عمران:19].

وأيضا في قوله: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ في الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدِ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَّكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُومِن بِاللهِ فَقَدِ اِسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقى لاَ اَنفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:256]. ويقال أكمل دينه أي: أكمل نصف دينه بمعنى تزوج، والدين الحنيف أي: الدين المستقيم الذي لا عوج فيه وهو الإسلام، ورجل الدين أي: عالم الدين المتخصص في الدراسات الدينية.

وبمعنى شريعة، قانون، وسلطان، ومنه قول الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ إِلَّا أَنْ يَّشَاءَ اللهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾[يوسف:76]. وبمعنى عادة وشأن في حديث: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**».[2] وبمعنى ورع ويوم الدين: يوم الجزاء والحساب في الآخرة، يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّين**﴾[الفاتحة:04].[3]

---

[1]) الترمذي:محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص، رقم الحديث 3232، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ/ 1975م، ج5، ص 365.

[2]) أبي داود: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي أبو داود، السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يأمر أن يجالس، رقم الحديث 4833، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ت)، ج4، ص 259.

[3]) د/ أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق ص 795- 796.

ويتضح من كل هذه التعريفات اللغوية أن الدين في اللغة هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعا وذليلا أمام دائنه، ينتظر الجزاء منه بحسب عمله.

الفرع الثاني: إصطلاحا

نميز هنا بين تعريفات المسلمين للدين وكذا تعريفات الغربيين:

1/ اشتهر الدين في مفهومه عند الإسلاميين: بأنه وضع الهي سائق لوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال.

ويمكن تلخيصه بأن نقول: وضع الهي يرشد إلى الحق بالاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات.

2/ أما عند الغربيين فلهم في ذلك تعبيرات شتى، وهذه النماذج منها:

_ يقول "سيسيرون" في كتابه (عن القوانين): الدين الرباط إلى يصل الإنسان بالله.

_ يقول "كانت" في كتابه (الدين في حدود العقل): الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر الهية.

_ ويقول "شلاير ماخر" في كتابه (مقالات عن الديانة): قوام حقيقة الدين شعور بالحاجة والتبعية المطلقة.

فالتعريف الأول عند المسلمين مخصص للدين السماوي فقط، مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له يصح أن يسمى دين، سوى كان صحيحا أو باطلا، بدليل عز وجل: ﴿**وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرةِ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾[آل عمران:85]. وقوله أيضا: ﴿**لَكُمْ دِينكُمْ وَلي دِين**﴾[الكافرون:06].

فسمى الله ما عليه مشركو العرب من الوثنية دينًا.[1]

[1]) محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، (د. ط)، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 26/ 08/ 2012م، ص 33- 34.

وأرجح التعريفات أن يقال: الدين هو اعتقاد قداسة ذات ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلا وحبا، رغبة ورهبة، فهذا التعريف شامل للعبودية والعبادات التي يتعبد الناس بها، وأيضا يبرز حال العابد وهدفه من العبادة.[1]

الفرع الثالث: تعريف التعليم الديني

لا يوجد اتفاق حول تعريف التعليم الديني في العالم الإسلامي، ولا تحديد دقيق للإطار الزمني الذي ظهر إبانة هذا المفهوم إلا أن أحد الدارسين عرفه بأنه: هو التعليم الذي كانت تعقد حلقاته بالكتاتيب القرآنية، والمساجد والزوايا، وله أهمية كبرى في الحفاظ على هوية الأمة وأصالتها، وتراثها العلمي والحضاري منذ الفتح الإسلامي إلى اليوم.[2]

وعرف أيضا: أنه ذلك التعليم الذي يهدف إلى الناشئة على الدين، على شرائحه وأخلاقه, أن يصبح ممارسة سلوكية يعيشها الفرد في حياته العامة والخاصة.[3]

ومنه يمكن وصف التعليم الديني بأنه التعرف إلى دين المرء، أو التعرف على دين ومعتقدات الآخرين، وذلك بهدف تعليم التفاعل وتكوين علاقات بين الأشخاص الذين ينتمون إلى أديان أخرى.

---

[1]) علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأديان، http://www.dorar.net، تاريخ التصفح: 2020/01/24م، سا: 21:46 مساءا.

[2]) عبد السلام الجعماطي، التعليم الديني من الحلقات المسجدية إلى المؤسسة، من موقع "اجتهاد"، 2020/01/24م، في الساعة: 21:56، http//www.ijtihadnet.net

[3]) عبد الله بن حلفان بن عبد الله العايش، التعليم الديني في الوطن العربي وتحديات العولمة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، جامعة أم القرى، المجلد 04، العدد 03، آذار/2015م، ص104.

المطلب الثالث: تعريف التجديد

الفرع الأول: لغة

جاء في المصباح المنير: التجديد مصدر من جدّد يقال: جَدَّ الشيء يجِدُ بالكسر جدَّة فهو جديد وهو خلاف القديم، وجدَّد فلان الأمر وأجدَّهُ واستجدَّه إذا أحدثه.[1]

ويقال: جدَّ الشيء يجدُّه جدًّا: أي قطعه، والجدَّاءُ من الغنم والإبل: أي المقطوعة الأذن، وجدَدْتُ الشيءَ أجدَّهُ بالضَّم، جدًّا: قطعه، وحبل جديدٌ: مقطوع.

يقال: ملحفة جديدٌ وجديدةٌ حين جدَّها الحائك أي قطعها، وثوب جديد وهو في معنى مجدود، يراد به حين جدَّه الحائك أي قطعه، والجدَّة: نقيض البلى، يقال شيء جديد والجمع أجدَّه وجُدُدٌ وجدَدٌ، يقال: جَدَّ الثوب والشيء يجِدُّ بالكسر، صار جديدًا وهو نقيض الخلقِ، أجدَّ ثوبًا واستجده: لبسه جديدًا، وأصل ذلك كله القطع.

وتجدَّد الشيء: صار جديدا، وأجدَّه وجدَّده واستجدَّه أي صيَّره جديدًا.[2]

ويقال: الجديد والمجدود، وثوب جديد: كما جدَّهُ الحائك، والجمع جُدُدٌ كسُرُرٍ، وجدَّ يجدُّ بمعنى جديد، وأجدَّهُ وجدّده واستجدَّه: صيره جديدا فتجدَّد، وأجدَّ بها أمرًا أي أجدَّ أمْرَهُ بها.[3] كما ذكر أن التجديد مصدر من جدَّ يقال: الجيم والدال أصول ثلاثة: الأول العظمة، والثاني الحظ، والثالث القطع.

1/ فالأول العظمة: قال الله جل ثناؤه إخبارا عمن قال﴿**وإِنَّهُ تَعَالى جَدُّ رَبِّنَا**﴾ [الجن:03].

ويقال جدَّ الرجل في عيني أي عَظُمَ.

---

[1]) أحمد أبو العباس، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، (د. ط)، بيروت، المكتبة العلمية، (د. ت)، ج1، ص 92.

[2]) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص 110- 111. (بتصرف)

[3]) محمد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت/ لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتويع، 1426هـ/ 2005م، ص 271.

2/ والثاني الغنى والحظُ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه: «**لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**».[1] يريد لا ينفع ذا الغِنَى منك غِنَاه، إنما ينفعه العمل بطاعتك.

3/ أما الثالث: يقال جددت الشيء جدًّا، وهو مجدود أي مقطوع.[2]

الفرع الثاني: إصطلاحا

_ التجديد هو تنمية الفقه الإسلامي من داخله وبأساليبه هو، مع الاحتفاظ بخصائصه الأصلية، وبطابعه المميز.

_ أو هو لا يعني أبدا التخلص من القديم أو محاولة هدمه، بل الاحتفاظ به وترميم ما بلى منه، وإدخال التحسين عليه، ولولا هذا ما سمي تجديدا لأن التجديد إنما يكون لشيء قديم.[3] ومن التعريفات أيضا: إعادة السنن التي تقادم بها العهد وغشيتها عوادي الزمان إلى حالتها الأولى التي كانت عليها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

_ أيضا التجديد هو إحياء لمعاني الدين الحق في النفوس، ثم إقبال على واقع التدين لترقية الالتزام بأحكام العمل المقررة شرعا ولمكافحة ما طرأ على التدين من بدع غشيت الدين من ممارسات سالفة خاطئة ليست منه في شيء.

_ أو هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية ثم العمل على إحيائه خالصا محضًا

---

[1]) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، رقم الحديث 844، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة 1422هـ، ج1، ص 168.

وأخرجه مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم الحديث 593، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ج1، ص 414.

[2]) أحمد القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، (د. م)، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج1، ص 406-407.

[3]) د/ يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، ط2، القاهرة، مكتبة وهبة، 1419هـ/1999م، ص 28إلى 30.

على قدر الإمكان.[1]

يمكن القول بأن التجديد هو إعادة نضارة الدين الإسلامي كما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بإحياء ما جاء من سننه ومعالمه، وتنقيته مما ألصق به من بدع ومحدثات، وتنزيله على واقع الحياة ومستجداتها، وبيان صورته الصحيحة وتغيير المفهومات الخاطئة المترسبة في أذهان الناس .

المطلب الرابع: تعريف التجميد

الفرع الأول: لغة

ذكر في معجم اللغة العربية المعاصرة: التجميد مصدر من جمدَّ.

1/ يقال: جمَّد يجمِّد تجميدًا فهو مجمِّد والمفعول مجمَّد، يقال: جمَّد الماء والسائل ونحوهما بمعنى جعله صلبًا جامدًا، وجمَّد اللحوم أي: حفظها بالتجميد.

وجمَّد الأموال ونحوهما أي: وضع يده عليها ومنع التصرف فيها، وتجميد الأجور بمعنى تثبيت الأجور لمدة تحددها الدولة في ظروف خاصة، وتجميد الأسعار ويقصد بها تثبيتها للحيلولة دون ارتفاعها، وتجميد اللَّعب أي احتفاظ الفريق المهاجم بالكرة أطول مدة ممكنة دون محاولة لإصابة الهدف، وتجميد المفاوضات أي وقفها وتجميد الموقف المقصود هنا إبقاء الحال على ما هو عليه.

2/ في الكيمياء: تحويل المادة من حالتها السائلة إلى الحالة الهلامية أو الصلبة. وتجميد الأموال: (الاقتصاد) إجراء تلجأ إليه الدول أو المصارف لا تفرج بمقتضاه عن

[1]) أكرم علي مسعد المذعوري، الخطاب الإسلامي الواقع والتجديد(رؤية معاصرة)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص فكر إسلامي، كلية التربية عدن، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة عدن، اليمن، 1435هـ/2014م، ص 36.

الأرصدة المالية لفرد أو هيئة أو مؤسسة ما وتوقف سيولته وانتقالها، وتقيد حرية السحب منها(تجميد الاعتمادات).[1]

الفرع الثاني: إصطلاحا

التجميد هو تثبيت الشيء في مكانه أو وقفه وعدم استعماله لسبب أو لآخر.

ويعرف أيضا: عملية تبريد كافية لتجميد الماء الموجودة في المواد وبه يتوقف نمو البكتيريا المسببة لتلفها، وقد يأتي بمعنى منع صاحب المال بالتصرف بأمواله، ويكون ذلك بفرض حكم قضائي يوجب التجميد، يمنعه من التصرف في أمواله بعضا أو كلا.[2]

[1]) د/ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص390.

[2]) أ. د/ سلام عبد الزهرة الفتلاوي وفاطمة عبد الرحيم علي، "عقد تجميد النطف والبيضات المخصبة(دراسة مقارنة)". مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون بجامعة بابل، ع 01، السنة الثانية عشر 2020، ص 67.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلِف

المطلب الأول: ترجمة الشيخ طه جابر العلواني

المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية

المطلب الثالث: آثاره ووفاته

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلِف

سنحاول في هذا المبحث أن نترجم للشيخ طه جابر العلواني، من خلال نذكر أهم ما جاء في عصره، وسيرته الذاتية، وما خلفه من آثار علمية غزيرة ومتنوعة، تجسد حصيلة اجتهاده.

المطلب الأول: ترجمة الشيخ طه جابر العلواني

الفرع الأول: عصره الحالة السياسية والاقتصادية

ويصف طه جابر العلواني ذلك بقوله:

كانت الأجواء في المنطقة كلها حين وقع العدوان الثلاثي على مصر 1956م أجواء احتقان واضطراب واحتقان سياسي حيث كسر عبد ناصر (ت1970م) قبل ذلك بعدة أشهر، احتكار السلاح واستطاع أن يغير مصادر تسليح الجيش المصري وعارض حلف البغداد وألقى بالملائمة على النظام العراقي الذي هدد الأمن العربي بتحالفه مع تركيا التي لم تنس كما زعم، مطامعها في بلاد العرب والذي يسمح للغرب باستعمار العراق مغايرة لقد أدت سياسات عبد الناصر منذ منتصف الخمسينات والتي تمثلت، في انفتاح الشرق بدلا من الغرب وتأميم قناة السويس ردا على سحب أمريكا عرضها لتمويل السد العالي, أدى ذلك كله إلى شحن أجواء المنطقة بالتوتر ووجدت حالة تعبئة متقابلة غير متكافئة ومع قيام كتلة عدم الانحياز لم تتغير، أجواء الحرب الباردة كثيرا وكنا عربا وعراقيين، ننتج ونقرأ ونتفاعل مع كل الأحداث وننفعل بها، أما بالنسبة إلي فقد كان التوجه الإسلامي، توجها أساسيا ورغم ذلك لم أكن أشعر بعداء لعبد الناصر مثل ما كان يفعل المنتمون لجماعة الإخوان.[1]

[1])طه جابر العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق: سيرة لا ذاتية ولا متحيزة، ط1، بيروت، منتدى المعارف، 2016م،ج1، ص 122.

وتوجهي هذا لم يكن يسمح لي أن أندفع لأن أكون ناصريا أنادي بالاشتراكية والقومية كما فعل الكثيرون. ولهذا لم أستطع أن أخفي إعجابي بعبد الناصر، ولما أقدم عليه من تأميمه للقناة، وكسر الاحتكار لسلاح، ومعرضة حلف بغداد، والحقيقة التي لم أكن أعرفها في ذلك الوقت، حقيقة حلف بغداد، وهل يجب محاربته أم لا؟ وما هي السلبيات والإيجابيات التي يمكن أن يحققها الإنظمام إليه؟ وشأني في ذلك شأن ملايين الشباب العربي، الذين يؤيدون ويتبعون مسوقين بعصا العاطفة والعقل الجمعي, الذي يصوغه الإعلام، ورغم ذلك كنت أرفض أي تحالف مع الإنجليز, الذين كانوا يحتلون بلادي، وساعدوا على ضياع فلسطين. وأذكر مرة أني قد أرسلت برسالة إلى إذاعة صوت العرب من بغداد، اقترحت عليهم فيها بعض الأمور، إلا أن الرسالة التقطتها أجهزة الرقابة، فاستدعاني الشعبة الخاصة، فيما كان في ذلك الوقت بالتحقيقات الجنائية حيث كان الأمن السياسي في تلك المرحلة لا يتجاوز كونه قسما، شعبة صغيرة ملحقة بالتحقيقات الجنائية، وسألوني عن الرسالة وسبب إرسالها، فأخبرت المحقق بأني لا أجد ما يمنع أو ما يخالف مهمتي في تقديم النصح، وأن أقدم لصوت العرب، أو أي مؤسسة أخرى مقترحات تستهدف للإصلاح. [1]

ولقد تشكل النظام الملكي، العراقي بعد ثورة العشرين من مجموعة ضباط، ومتعلمين تخرجوا من المدارس والمعاهد، العثمانية التركية في الفترة التي صاحبت استيلاء مجموعة الإتحاد والترقي على مقاليد الأمور في الأمور في إسطنبول، وكان يغلب على أفكار هؤلاء التوجه القومي العربي الوحدوي، الذي كان سائدا في ذلك الوقت ببساطة التي لا تتجاوز وإيجاد دولة عربية كبرى تحت لواء قيادة، عربية تستطيع توحيد البلاد العربية كلها تحت، عوراتها وتخرجها من الهيمنة التركية التي بدأت توجهاتها القومية لظلم إلى العلن على أيدي جماعة الإتحاد

1) طه جابر العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق: سيرة لا ذاتية ولا متحيزة، ج1، المرجع السابق، ص 122.

رأي مخالف لما كان يراد النظام الناصري حق وإن كانت على مستو ىبسيط الذي مارسه الشيخ خروقة إذ لا صوت يعلو على صوت المعركة وإذا كان العرب في معارك دائمة، ومستمرة داخلية وخارجية، منذ استيلاء، الخليفة الأموي الأول على السلطة حتى يومنا هذا. آنذاك يعني: أنهم عاشوا وما زالوا يعيشون أطول فترة أحكام الطوارئ وأحكام عراقيه، واستثنائية ,في التاريخ البشري كله. شهدت في السنوات الأولى من حياتي حكم ملكين، من ملوك النظام الملكي الهاشمي، وقد أدركت شيئا من سنوات الملك غازي الأول في مرحلة الطفولة. وشهدت شيئا من موكب العزاء التي نظمت بعد اغتياله واستمعت إلى بعض القصائد في رثائه، ومازالت في ذاكرتي تحتفظ ببعضها ثم عاصرت وأنا يافع فترة الوصي على العرش. عبد الإله وأخته الملك فيصل الثاني، ولا أذكر أني مارست عملا سياسيا يذكر آنذاك اللهم إذا خطبي أيام الجمعة، وانتقادي للأوضاع العامة وعلاقة الدولة بالإسلام في المسجد نوعا من الممارسة السياسية.

وتعصبها ضد العرب لم يعد مستترا ورغم أن هؤلاء أهدافهم العروبية وتوجهاتهم القومية إلا أنهم لم يتجاهلوا الأبعاد الدولية والإقليمية كما كان السياسيون منهم وفي مقدمتهم، نوري السعيد يولون هذه الأبعاد أهمية ضمن سياساتهم الرامية بخدمة القرآن، وتكريس أدوارهم الإقليمية والدولية، وتدعيم كيانه فعادل و الموازنة، بين عروبة العراق وتركيبيته السكانية.من جهة وبين موقعه الجغرافي في السياسات الإقليمية من جهة أخرى ولقد أحرزوا انجازات ملحوظة، في تدعيم مكانة العراق حتى أصبحت دولة إقليمية لها وزنها بجوار مصر.[1]

الحالة الإقتصادية:

إن الحياة الاقتصادية متذبذبة وفي تدهور وأن البطالة في تزايد وزاد هذه الحالة على الحكومة أن تدرس أسبابها وتقف على عواملها وتمنح العلاج لها فتقوم مثلا بتنفيذ المشاريع الإنتاجية، وعدم تبذير أموال الدولة فيما لا ينفع وتنفيذ المشاريع الاقتصادية المدروسة،

1) طه جابر العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق: سيرة لا ذاتية ولا متحيزة، ج1، المرجع السابق، ص 122.

لتشغيل الأيدي العاملة مثل: إقامة النصب والتماثيل وفتح الساحات, واستهلاك البنايات لهذا الغرض بملايين الدنانير فأي فائدة من ذلك والضيق الاقتصادي يخنق الناس.[1]

الفرع الثاني: اسمه ونسبه ونشأته

ولد الشيخ طه جابر فياض العلواني بالعراق منطقة الحصوة بمدينة الفلوجة، يوم 4 مارس 1935م، لوالد كان يعمل بتجارة الحبوب والحنطة والشعير والصوف والسمن، وكانت الأسرة ميسورة الحال إلى حد كبير، ولم يكن الوالد يقرأ أو يكتب إلا القرآن الكريم.[2]

المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية

الفرع الأول: حياته العلمية

تتلمذ العلواني على كبار العلماء العراقيين في أربعينيات القرن العشرين، ثم واصل دراسته بالأزهر بمصر، حصل على الابتدائية للبنين في الفلوجة عام1948 _1949م، كما حصل على شهادة المدرسة الآصفية الدينية (المعهد الديني)، في الفلوجة عام 1952م، ثم التحق بجامع الأزهر بالقاهرة حيث واصل تحصيله العلمي، ونال فيه شهادات عليا منها العالمية 1959م، والماجستير كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر 1968م، والدكتوراه كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر 1973م بمرتبة الشرف الأولى في تخصص أصول الفقه.[3]

الفرع الثاني: حياته العملية

عمل العلواني أستاذا زائرا في العديد من جامعات الدول العربية والإسلامية، منها جامعة "القاضي عياض بمدينة مراكش" وجامعة "بني ملال بالمغرب"وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر"و"جامعة الجزيرة بالسودان ". ولقد كان للشيخ عدة أعمال ونشاطات في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بلاده العراق وسنذكر أهم أعماله: شارك في

---

[1]) طه جابر العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق: سيرة لا ذاتية ولا متحيزة ، المرجع السابق، ص123.

[2]) عبد الرحمن النقيب، "أ، د طه جابر العلواني – السيرة والمسيرة"، القراءتان، الثلاثاء 12 رجب 1437هـ الموافق 2016/04/19م، القاهرة، مركز الدراسات المعرفية.

[3]) مولود عويمر، "الدكتور طه جابر العلواني في موكب الخالدين"، المكتبة االشاملة لجزائرية، يوم: 2020/06/11م، في الساعة: 21:37، http.//www.shamela-dz.net

تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة عام (1401هـ/1989م) ثم اختير رئيسا له مدة عشر سنوات (1986م/1996م).

رئيس جامعة قرطبة في الولايات المتحدة عام 1996م.

أستاذ الثقافة الإسلامية بمعهد ضباط الأمن في الرياض(1405هـ/1935م).

عضو مجتمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، ورئيس المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية. مدرس في كلية الدراسات الإسلامية في بغداد.

مستشار قانوني في الحقوق الخاصة بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية من سنة 1975م وحتى 1976م.

مستشار اللجنة الوطنية للمياه في المملكة السعودية لمدة سنتين.

أستاذ في كلية الدراسات الإسلامية في بغداد، واشتغل أيضا بالخطابة والإمامة، والتدريس في بعض مساجد بغداد من سنة 1953 حتى سنة 1969م.[1]

المطلب الثالث: الوفاة والآثار

الفرع الأول: الوفاة

تفرغ العلواني في السنوات الأخيرة قبيل وفاته لتدبر القرآن الكريم ونشر فيه حوالي عشرة كتب,وثمانية أخرى تحت الطبع، ولكن وفاته المنية حيث شاءت مشيئة الله عز وجل أن يتوفى الشيخ في اليوم الذي ولد فيه. ولقد وافته المنية في يوم4 مارس 2016 وهو في طريقه من القاهرة إلى واشنطن.[2]

---

[1]) طه جابر العلواني ،التعليم الديني بين التجديد والتجميد، ط1، القاهرة, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1430هـ/2009م، ص 180.

[2]) فتحي حسن ملكاوي، وفاة الشيخ طه جابر العلواني, موقع "الجزيرة"، يوم: 2020/07/06م، الساعة 13:45، http//www.aljazeera.net

الفرع الثاني: آثاره

ولقد ترك الشيخ العديد من الآثار والمؤلفات التي من شأنها أن تفيد كل طالب للعلم الشرعي، وسنشرع في ذكرها: المحصول من العلم أصول الفقه، ستة مجلدات، الأمام فخر الدين الرازي بيروت، دار الرسالة، وتعد دار السلام طبعته الثالثة.

نحو التجديد والاجتهاد جزءان، القاهرة، دار التنوير (2008م)

الأزمة الإنسانية ودور القرآن الكريم في الخلاص منها، القاهرة مكتبة الشروق الدولية (2005م).

جمع بين القراءتين، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية (2005م).

لوحدة البنائية للقرآن المجيد القاهرة، مكتبة الشروق الدولية (2006م).

لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية (2006م).

نحو موقف قرآني من النسخ،القاهرة، مكتبة الشروق الدولية (2006م).

مقدمة إسلامية المعرفة،بيروت، دار الهادي (2001م).

لا إكراه في الدين، القاهرة مكتبة الشروق الدولية (2005م).

إصلاح الفكر الإسلامي: مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، طبعته الثالثة دار الهادي (2001م).[1]

ونستخلص من كل هذا أن الشيخ طه جابر العلواني، تنوعت اهتماماته وكتاباته العلمية، وضمت إلى جانب التخصص الأكاديمي في أصول الفقه وفقه الأقليات والأديان المقارنة والسنة النبوية وقضايا الفكر الإسلامي المعاصر، وخلف العلواني تراثا حافلا من المقالات والأبحاث والكتب.

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص181.

المبحث الثالث: التعريف بالمؤلَّف

المطلب الأول: دراسة ظاهرية

المطلب الثاني: دراسة باطنية

المطلب الثالث: نقد أفكار الكتاب

المبحث الثالث: التعريف بالمؤلَف

سنتناول ضمن هذا المبحث على دراسة كتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد، وذلك من خلال دراسة ظاهرية تكون فيها لمحة عن الشكل العام للكتاب، وسبب التأليف، ومنهج المؤلف في كتابه، وأيضا دراسة باطنية ونبرز فيها تحليل أهم ما جاء في الكتاب وذلك حسب فروع معينة، وفي الأخير نتطرق إلى نقد محتوى الكتاب.

المطلب الأول: دراسة ظاهرية

الفرع الأول: الشكل العام للكتاب

الاسم الكامل للمؤلف أ- د طه جابر العلواني، أستاذ كرسي للإمام الشافعي في جامعة قرطبة ورئيس الجامعة. وعنوان الكتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد، وعدد صفحاته 184 صفحة وحجم الكتاب 201 سم ودار ومكان النشر والطبعة القاهرة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة 1430 هـ - 2009 م. ونذكر أولا الوصف الخارجي للكتاب: فوجهه الأمامي أزرق ممزوجا بالأصفر، أما الوجه الخلفي أصفر تتخلله سطور، موضحة كما يأتي: "أن كان القرآن والهدي النبوي بالنسبة للشعوب الأمية بمثابة الغيث أو الماء، ينزل على الأرض المنبتة تهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج وبه بدأت العقول المؤمنة المخبثة والقلوب القانتة تنبت وتورق وينتج علوما و معارف متنوعة". ودراستنا المختصرة هذه عبارة عن تجربة ذاتية لمؤلف الكتاب حاول عرضها على القراء، إنصافا لنوع من التعليم، مع بيان بعض مزاياه مع الإقرار بضرورة مراجعته، والعمل على تجديده لإلغائه وتجاوزه، ولو أخذت المؤسسات المعنية بالتعليم الديني التقليدي بهذا النوع من التعليم لتجاوزت معظم الإشكالات التي تفوق اتجاهات التجديد والإصلاح.[1]

ومحتوى الكتاب مكون من فصلين، نذكر أهم ما جاء فيهما: ابتدأ بالمقدمة كباقي الكتب، ومن ثم الفصل الأول حيث يضم رؤية من الداخل وتجربة ذاتية، وفيها قدم الكاتب أهم ما

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص 2.

جاء خلال مسيرته، أما الفصل الثاني فقد احتوى على مقررات نموذجية مقترحة لإصلاح التعليم الديني، ويندرج تحته مقررات تمهيدية والمشتركة بين سائر الأقسام، حيث تحتوي على ستة مقررات، وأيضا برنامجا للدراسات القرآنية العليا ويحتوي على تخصصين وكل منها يحتوي على مقررات، وأخيرا انتهى بالخاتمة، وعرض سيرة موجزة عنه.[1]

الفرع الثاني: سبب التأليف

يعود سبب تأليف طه جابر العلواني لهذا الكتاب في محاولات الإحياء والتجديد والإصلاح لمعارفنا الإسلامية قبل الاحتكاك الأخير بالغرب، وبدء عصر جديد للمثاقفة تجري في الداخل الإسلامي وبمناهج وطرق ووسائل وأدوات إسلامية فيكتب الغزالي " إحياء علوم الدين " و"تهافتت الفلاسفة " ويكتب ابن تميمة "درء تناقض النقل والعقل" ولم تتوقف المراجعات النقدية عبر تاريخنا لتلك المعارف ،لكنها بعد تغيير "نظم التعليم" في العالم الإسلامي. وبروز إشكالية ازدواجية التعليم أصبح النقد والمراجعة يجريان من نسق مغاير، وبمناهج ووسائل وأدوات مغايرة كذلك، حتى بلغ الأمر حد المناداة بإلغاء "التعليم الإسلامي" وتجفيف منابعه، وتحميله مسؤولية تخلف الأمة والسيادة "الفكر الأحادي " والتعصب والغلو والتطرف، ورفض الآخر وعدم التسامح، وبعد الحادي عشر من سبتمبر 2001م دخلت أمريكا والغرب على الخط، واعتبروا أن أمن الغرب لن يتحقق، وهذه العلوم منتشرة في العالم الإسلامي.[2]

فقادت جهات غربية كثيرة حملات واسعة متنوعة ضد هذا النوع من التعليم، وجرت عملية تجاهل متعمدة لكل مزاياه ودراستنا المختصرة هذه و تجربتنا الذاتية حاولنا بعرضها على القراء إنصافا لهذا النوع من التعليم وبيان بعض مزاياه مع الإقرار بضرورة مراجعته والعمل على تجديده لا إلغائه و تجاوزه، فهذا الأمر سبب تأليف الكتاب بشكل عام في تطوير هذا

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص 3 إلى 6.

[2]) المرجع نفسه، ص 9.

النوع من التعليم، أن يكتبوا وينشروا خبراتهم ومقترحاتهم لإصلاح و تجديد هذا النوع من التعليم.[1]

الفرع الثالث: منهج المؤلف في كتابه

إن كتاب ((التعليم الديني بين التجديد والتجميد)) في نصه وطريقة تأليفه بين سرد سيرة حياة أحد علماء الأمة الإسلامية البارزين في العصر الحديث، وهو الدكتور طه جابر العلواني، وذكر لمحات عن تكوينه العلمي والفكري وسيرته المهنية مابين أقطار العالم الإسلامي، وبلدان العالم الغربي وبين الرؤى والإشارات العلمية والتربوية المستقبلية للتعليم الديني في العالم الإسلامي، إلى جانب ذلك كله يطرح رؤية واسعة شاملة لمستقبل التعليم الديني الإسلامي، وسبل التجديد فيه، ومن ثم فهو من جهة كلام نظري يطرح تصورا لقضية التعليم الشرعي في جامعاتنا ومعاهدنا، على امتداد أقطار العالم الإسلامي، ومن جهة ثانية هو عصارة تجربة عملية قام بها المؤلف نفسه وأراد عرضها في خلاصة عملية مباشرة للقارئ المسلم، كي يطلع على مزايا التعليم الديني في طرائقه التقليدية القديمة، والتي ظلت متوارثة في بقاع العالم الإسلامي على امتداد قرون، وبين السبل الحديثة التي نادى ولا يزال ينادي بها المتغربون والعلمانيون ويتهمون العلوم الشرعية بأنها سبب كل جمود أصابنا، بل هي سبب لنكبتنا وتراجعنا الحضاري، ومن ثم ينادون بتنقيحها، وقد ينشطون فيطالبون بإلغائها إلا القليل منها، وفي الأخير قدم مقررات ونماذج يمكن تطبيقها والاستفادة منها.[2]

المطلب الثاني: دراسة باطنية

الفرع الأول: التكوين العلمي والمقارنة المباشرة

يحدثنا المؤلف في بداية الأمر عن بساطة وفاعلية التعليم آنذاك، وكان ذلك عن طريق الكتاتيب أو الخلاوي وتعد أرخص مدرسة لتلك المرحلة على وجه الأرض وتكلفتها تكون عادية، حيث يتعلم الطلاب بدون تكلفة للأماكن وتكون مدة التدريس سنتين، فيخرج الطلاب

---

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص 10.

[2]) المرجع نفسه، ص 3 _ 4.

وقد تعلموا القرآن والقراءة والكتابة والحساب وشيئا من علوم اللغة، هذا كله يقوم على جهد واحد وهو المدرس ويكون بأدوات بسيطة.[1]

وبعد ذلك ذكر الشيخ تجربته الذاتية مع هذا النوع من التعليم، حيث بدأ تلقيه العلوم الشرعية في الكتَّاب عندما كان صغيرا، بمدينة الفلوجة بالعراق بعد انتهائه من التعليم في الكتّاب، انتقل إلى المدرسة وقُبِل في الصف الثاني بعد اجتيازه الاختبار، وكان مشرفه آنذاك مدير المدرسة قال له: "لو كان يوجد قانون يسمح لي بوضعك في الصف الثالث لفعلت لأن ما سوف تدرسه خلال السنتين القادمتين قد حصلت عليه، وقد لا يكون ما ستتلقاه إلا تكرارا وتقوية". وتعلم خلالها أسس الشريعة ومبادئها، وكل هذا مقابل خمسين فلسا في الأسبوع تعطى لمعلم القرآن الكريم عن كل طالب في الشهر، فلا يأخذ أكثر من 20٪ من قيمة الدينار الواحد في تلك المرحلة. حيث كان الدينار يساوي 4 دولار، وقد تُقدم الأسر أحيانا بعض الهدايا كالأكل مثلا لأسرة المدرس، إن التكلفة في مثل هذا النوع من التعليم قد تساوي 10 دولارات أو 15 دولارا في العام ولا تزيد عنه.[2]

وبعد تخرجه من الابتدائية دخل مرحلة المتوسط ودرس عند الشيخ عبد العزيز السامرائي[3] الذي نقل إلى مدينته الفلوجة، وهذه المدرسة ملحقة بالمسجد المسماة بالمدرسة الآصفيَّة الدينية، واختار الشيخ أكثر الأبناء ذكاء، وكان يقول لآبائهم: "دع للدنيا اثنين أو ثلاثا من أولادك وأعطنا واحدا"، وجعل لهم وقت مناسب يعلهم فيه، يبدأ من صلاة الفجر وينتهي بصلاة العشاء دون أن يتقاضى منهم شيئا، علمهم كل العلوم الإسلامية بشكل جيد، والأهم من ذلك أن البرنامج الذي وضعته وزارة الأوقاف وقتها يدرَّس خلال اثني عشر عاما،

---

[1])أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص16 إلى 23. (بتصرف)

[2]) المرجع نفسه، ص 24 إلى 26. (بتصرف)

[3]) السامرائي: عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي بن حسب الله بن نيسان، من تأليفه: علم أصول التفسير، شرح تحفة الأطفال، متن المقصود في فن الصرف، قطعة من أخبار المصطفى، توفي في 1973/12/3م بسامراء، د/ خالد أحمد الصالح، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، ص 16 إلى 18. (بتصرف)

درسه هو في ثلاث سنوات فقط مع التربية والخلق الجيد.
وانتسب إلى هذه المدرسة وهو في السن الثانية عشرة وتخرج منها في السادسة عشرة من عمره، وبعد ذلك عُين الدكتور إمامًا وخطيبًا في الأوقاف بعد اجتيازه كل الاختبارات، بحيث تم تغيير تاريخ ميلاد العلواني من 1939م إلى 1935م فأصبح في الثامنة عشرة من عمره بدلًا من السادسة عشرة، وذلك نتيجة لتفوقه العلمي.[1]

لما ذهب إلى بغداد ليواصل مشواره العلمي تتلمذ على أيدي أربعة من كبار علماء عصره، منهم: مفتي العراق الشيخ قاسم القيسي[2]، والعلامة أمجد الزهاوي[3]، وشيخ علماء العراق الأكراد منهم والعرب المشهود له بالفقه، والشيخ عبد القادر خطيب مسجد أبي حنيفة. فهؤلاء المشايخ كانوا يتساهلون في بعض الأمور على غرار شيخه، فيشهد لهم بالعلم والفضل، فمثلا الشيخ الزهاوي عالم رباني فيذكر العلواني في كتابه، أنه في يوم من الأيام آتاه شيخ الأزهر وقال له: " ليتك تأتي وتقيم عندنا في مصر لتدرس هيئة كبار العلماء فقط "، وهذا نتيجة لما رآه من علم الرجل، فلبث في بغداد حوالي عشرة أشهر يدرس على أيدي هؤلاء العلماء.

ثم بعد ذلك قرر العلواني الذهاب إلى الأزهر الشريف ليلتحق بكلية الشريعة سنة 1953م، ومن محاسن المصادفات أنه وصل القاهرة برفقة الشيخ الزهاوي ومحمد محمود

---

[1])أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق ، ص 26 إلى 31. (بتصرف)

[2]) القيسي: قاسم بن أحمد بن خليل بن حمد القيسي، ينسب إلى عائلة عريقة التزمت بالدين، أحد علماء و فقهاء العراق ومفتي بغداد، الحنفي، وهو من عقيدة أهل السنة، توفي 1955/09/11م. أخذت من موقع "أحباب الكلتاوية"، تاريخ التصفح: 2020/05/13م، في الساعة: 16:15، http//www.alkeltawia.com

[3]) الزهاوي: محمد أبو سعيد أمجدبن الإمام سعيد مفتي بغداد بن الإمام محمد فيضي الزهاوي، مؤسس لعدة جمعيات إسلامية مثل جمعية الأخوة الإسلامية، توفي 1387هـ/1967م ببغداد، عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص 150 إلى 153. (بتصرف)

الصواف[1]، وكانا قد قَدِما مصر من أجل المشاركة بمؤتمر القدس سنة 1954م، والتحق بالكلية بعد اجتيازه عدة عقبات واختياره من بين 630 طالبا.[2]

وفي تلك المرحلة يخبرنا الدكتور طه جابر العلواني أنها كانت مرحلة تحول الأزهر الشريف، عبر محاولات نظام جمال عبد الناصر ضد أقلمة الأزهر ذوي الأصول غير مصرية، مثل: الشيخ عميد كلية الشريعة وقتها الفلسطيني الأصل الشيخ عيسى منون[3]، وشيخ الأزهر نفسه ذي الأصل التونسي محمد الخضر حسين[4]

الذي خطب باكيًا في المتظاهرين، حيث قال: أنه في حياته كلها لم يفرق بين مسلم وآخر، كيف أن يفرق بين المصريين وغيرهم؟ ومن ثم قام بجمع أوراقه وغادر المشيخة، ثم واصل الدكتور العلواني في دراسته، وبعد ذلك عاد إلى العراق ودرس على يد الشيخ الزهاوي، وعمل كإمام وخطيب في أحد المساجد، وكانت خطبه كلها تعالج مشكلات الواقع.[5]

وبعد ذلك أكمل الشيخ رحمه الله مرحلة الماجستير في القاهرة، وكان هدفه أن يدخل قسم السياسة الشرعية، ولكن وقتها كان القسم قد استوفى نصيبه من الطلاب، ولم يبق خلاله إلا الدراسة في قسم أصول الفقه، وحينها بدأت نظرته تتسع، وفقهه يتعمق.[6]

---

[1]) محمود الصواف: محمد محمود الصواف، أبو مجاهد، العراقي، من تأليفه: أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب، نداء الإسلام، تعليم الصلاة، توفي سنة 1413هـ/ 1992م بإسطنبول، المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص 1040 إلى 1047. (بتصرف)

[2]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق ، ص 31 إلى 35.(بتصرف)

[3]) عيسى منون: عيسى بن يوسف بن أحمد منون، فقيه أصولي شافعي، من تأليفه: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، توفي سنة 1376هـ/ 1957م، يوسف عبد الرزاق ومحمد عيسى منون، حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون، ص 4_47_174. (بتصرف)

[4]) محمد الخضر حسين: محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي، من مؤلفاته: نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، رسالة في السيرة النبوية، توفي سنة 1377هـ/ 1957م بالقاهرة، المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص 845 إلى 850. (بتصرف)

[5]) طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق ، ص 36 إلى 39. (بتصرف)

[6]) المرجع نفسه، ص 40_41. (بتصرف)

_ ومن خلال هذا نلاحظ أن الشيخ طه جابر العلواني، كان يقوم بمقارنة بين التعليم الديني التقليدي والتعليم الديني التجديدي، فهو في ثنايا صفحات الكتاب يؤكد على حسن التعليم التقليدي، على الرغم من بساطة تكلفته، عبر الكتاتيب التي هي أرخص مدرسة على وجه الأرض، وتقوم بتعليم الطلاب الكثير من العلوم، منها الفقه، الحساب، السيرة النبوية، إلى غير ذلك من العلوم، وكل ذلك بمعلم واحد يكون محتسبا عمله لله تعالى، أو بأجرة زهيدة الثمن، ويمكن تعليم الطلاب في أي مكان مثلا في حلقات المساجد، أو في الخلاء المفتوح...

_ وبعد ذلك يكمل الطالب مرحلته الثانية في مدارس المساجد، أيضا نفس نظام التعليم السابق، يعتمد على شيخ واحد، ضمن حلقات العلم، وبمناهج وكتب معلومة، والشيخ يعطي إجازة لطلابه، تمكنه من مواصلة تقديم الدروس، وبعدها تطورت هذه المساجد لتكون جامعات ومعاهد مثل: جامع الأزهر في مصر.

_ وخلال هذا كله كان المؤلف يقارن بين شخصيات علماء الشريعة، عرض علينا شخصية شيخه الأول وهو الشيخ السامرائي، الذي رفض الغلو الصوفي أو السلفي، وكان متشددًا في بعض الآراء والفتاوى مثل: رفض لبس الملابس الإفرنجيَّة، وكشف النساء عن وجوههن، وأيضا يوجد أفعال أخرى منها البول واقف، والاستماع إلى الأغاني، وكانت له جهود مشكور فيها منها رفض المبالغة في غلاء المهور، وإطلاق الرصاص في الأعراس، وعدم الإكثار من مجالس العزاء.[1]

أما مشايخه في بغداد فكانوا على عكس ذلك، منفتحين عن الشيخ السامرائي غير رافضين للزي الإفرنجي، ويقولون بأن ذلك قضية شكلية، فالشيخ الزهاوي كان يلبس البنطلون تحت الجبة، ولا يرى في ذلك حرجًا.[2]

---

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص 28 إلى 30. (بتصرف)

[2]) المرجع نفسه، ص 32. (بتصرف)

ومن ثم أخربنا الدكتور طه جابر العلواني عن مشاركته في مؤتمر عام 1977م، تم فيه تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وضم هذا المؤتمر حوالي 30 مفكرًا وعالمًا من كل أنحاء العالم، وجرت حوارات لمدة أسبوع كامل وكان الاهتمام مركزًا على أسباب تأخر الأمة، وبذلك أدرك الجميع بأن تكون هناك فكرة تعالج أزمة الأمة والانتقال بالاجتهاد من دائرة الفقه إلى دائرة الحالة الفكرية والنفسية للأمة كلها، ودمج قضايا المنهج والمنهجية، ويكون بفعل جهود الفقهاء والعلماء لإخراج الأمة من نكبتها، وهذا يحتاج إلى جهد أكبر، ومن ثم تقرر أن يكون المعهد بالولايات المتحدة الأمريكية، بعد انعقادهم لمؤتمرات تقرر بذلك إعادة تسجيل المعهد في فرجينيا، فتحددت مجالات الأزمة وكانت منها أزمة التعليم الديني، وهنا أصبح المعهد متخصص في إصلاح الفكر الإسلامي بالتركيز على محور إسلامية المعرفة والمنهجية الإسلامية في الفكر والبحث العلمي.[1]

الفرع الثاني: الوعي الناقد بالواقع وانعكاسه على الفتوى والتعليم الشرعي

نلاحظ أن المؤلف كان واعيا بانعكاس السياسة على تعليم العلوم الشرعية في المعاهد والجامعات التقليدية والحديثة، ونرى هذا من خلال إشارته إلى وجود ظواهر مشتركة بين مختلف الأديان والمذاهب في العالم، وقد ساعدت الحاسة النقدية طه جابر العلواني على الانتباه لعدد من الأعطاب لم ينتبه لها غيره، وظهرت هذه خلال دراسته في الأزهر، وهو يجد تيارات فكرية متصارعة، بجانب تأثره بعلماء آخرين منهم: الشيخ محمد الغزالي[2]، والشيخ سيد سابق[1].

---

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص 53 إلى 58. (بتصرف)

[2]) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، من مؤلفاته: في الفقه: الوسيط، البسيط، الوجيز، الخلاصة، وفي أصول الفقه: المستصفى، توفي عام 1416هـ/1996م. أبو العباس الإربلي، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج 4، ص 216 إلى 218. (بتصرف)

وعندما يعود إلى بغداد يلتزم بمجالس الشيخ الزهاوي الذي كان له أسلوب جميل في النقد والمراجعات على الآراء، والعلماء، والفتاوى، أساسه النقد البناء والهادف، واحترام العلماء حيهم وميتهم، فنمت له الرغبة في وضع أسس للنهضة والتجديد في التعليم الديني، ومن بين التيارات التي عايشها الدكتور رحمه الله بعد حصوله على الماجستير، أنه عند عودته وجد أن الأوضاع قد تغيرت في بلاده، وكانت كل منطقة تحتضن حزبا معينا، وبدأت رؤيته للواقع تتسع، وطرح تساؤلات حول أسباب دراسة علم الكلام وفرق بائدة مثل المعتزلة، ومن هذا بدأ يدرس حول ما تقتضيه الماركسية، والأحزاب الأخرى، وبدأت في هذه المرحلة ظهور بعض الأحزاب منها: حزب التحرير مع الإخوان، وبعض الفئات الشيعية، وأيضا حزب البعث عام1954م، وكتابات المودودي والندوي وغيرهم.[2]

ونلتمس أن المؤلف يخبرنا عن جرّاء ما حدث له بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم[3]، وجد نفسه هو وآخرين يواجهون حزب البعث[4] حيث قال: "يؤمن بالماركسية اللينينية[5] بتطبيق عربي ويتحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره قائدا قوميا عربيا عبقريا بدلا

---

[1]) سيد سابق: سيد سابق محمد التوهامي، بقرية إسطنها، كان فقيها ذا علم غزير وذهن وقاد وذكاء حاد وخلق رفيع وتواضع جم، من مؤلفاته: فقه السنة، رسالة في الحج، العقائد الإسلامية، توفي عام 2000/2/27م. المستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص 299 إلى 302. (بتصرف)

[2]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، ص 39 إلى 44. (بتصرف)

[3]) عبد الكريم قاسم: عبد الكريم قاسم بن جاسم محمد البكر الزبيدي، ضابط عسكري، ورئيس وزراء العراق، والقائد العام للقوات المسلحة، ووزير الدفاع بالوكالة، أول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي، من أحد قادة ثورة تموز1958م، وأعدم رميا بالرصاص يوم: 1963/02/09م. من موقع "الكاردينيا"، يوم: 2020/04/23م، في الساعة: 08:00، http//www.algardenia.com

[4]) البعث: فكر سياسي قومي عربي علماني، يتبنى الفكر الاشتراكي، تأسس أول مرة في سوريا سنة 1947م، على يد ميشيل عفلق. من موقع "الجزيرة"، يوم: 2020/04/20م، في الساعة: 20:00، http//www.aljazeera.net

[5]) الماركسية اللينينية: هي تيار إيديولوجي شيوعي بر كاتجاه سائد بين الأحزاب الشيوعية في عشرينيات القرن العشرين وتم تبنيها كأساس أيديولوجي للأممية الشيوعية خلال فترة حكم ستالين. من موقع "المعرفة"، يوم: 2020/04/20م، في الساعة: 16:20 http// www.mawdoo3.com

من الإيمان به نبيا ورسولا "، وهذا الحزب له العديد من عمليات الاستغلال، من أهمها ضرب الشيوعيين بالإسلاميين، ثم يضربوا الإسلاميين بتهمة أنهم رجعيون وظلاميون.

يخبرنا الدكتور رحمه الله عن القرار الذي اتخذه البعثيون المتمثل في إعدام الحزب الشيوعي كله، الذي كان عددهم ثمانية آلاف في جميع أنحاء العراق، لكن في هذه الأثناء يجب التفريق بين الشيوعية والشيعية، كما جاء على أحد المشايخ قال: "يجب أن نميز بين الشيوعي والشيعي، لأن بعض الناس جهلة وقد خلطوا بين الشيوعية والتشيع فنريد أن نطمئن أنه ليس هناك مخدوع من هؤلاء"، وكان الشيخ وقتها خطيبا في أحد المساجد وكان أحد معارفه الذي يحضر له في خطبه في صلاة الجمعة هو المسؤول عن هذه المؤامرة، وقد أمروه بتنفيذ الإعدام في أحد المناطق الحيادية بين السعودية والعراق، في سجن نقرة السلمان، لقد وضعوهم في قطارات وكان وقتها الحر شديدا للغاية، فبعضهم مات من شدة الحر، فسميت القطارات (قطارات الموت)، فهذا الضابط جاء طه جابر العلواني يسأله عن رأيه في هذه الفتوى، وأخبره بما هو مكلف به، وبعد مرور بعض الوقت جاءه الشيخ ليخبره بدستور حزب البعث وقال له: "أن الحزب يؤمن بالماركسية اللينينية بتطبيق عربي، والمادة التاسعة منه تنصُّ على أن الحزب يؤمن بأن الإرث والهبة كسب غير مشروع"، وقال له أيضا: "يا أخي هذا الحزب الحاكم البعثي شيوعي أيضا".[1]

وأخبره عن قصة الرجلان اللذان كانا في حالة سكر وهما يطلقان النار على السماء، اتضح من خلال الحديث عنهم أنهم مرتدُّون، فطلب منه أن يحرج الذين كلفوه بأخذهم أيضا هذين القائدين معه ويعدمهم، ليتأكد ما إذا كان موقفهم نابعا من مشاعر دينية أو مصالح سياسية، ثم وضح له الغاية من تنفيذه لهذه العملية، لأنه يصلي ومحسوب على الإسلاميين، فبإمكانهم بعد هذا أن يحملوا المسلمين مسؤولية ذلك، وأخبره أنه ليس من المستبعد أن أعدوا

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، 45 إلى 48. (بتصرف)

له من يقتله فور انتهائه من العملية وبعد أن سمع هذا من الشيخ قرر أن ينسحب من هذا العمل.[1]

الفرع الثالث: أبعاد أزمة التعليم الديني

نظرة المؤلف للتعليم الديني وفق فهم واع، نابع من التراث ومن الواقع بسلبياته وآثاره ومن ثم قام ببناء رؤية استشرافية للمستقبل، منطلقة من أهمية وجود أبعاد أخرى لدى العالم والفقيه، تكون روافد لرؤيته الشرعية وفتاويه ومنها: البعد السياسي، والبعد الاجتماعي، وهو ما يسميه الإمام أبو حنيفة بالفقه الأكبر، ونسميه نحن اليوم علم اجتماع المعرفة، كما تعمق فهمه أكثر بفقه المقاصد الذي أسسه العلامة الشاطبي في كتابه (الموافقات) في أصول الفقه، وقد لخصه الشيخ، ومن ثم درّسه لأطباء ومهندسين، جنبا إلى جنب مع طلابه في الجامعة، والدراسات العليا.[2]

وخلال فترة عمله في المعهد العالمي للفكر الإسلامي، انتقل طه جابر العلواني من النظرات الجزئية في العلوم الشرعية إلى الرؤية الشمولية، فبدأ البحث في الفكر المنهجي القرآني السليم, من أجل الوصول إلى منهجية قرآنية معرفية, لتكون قيم ((التوحيد والتزكية والعمران)) مقاصد عليا للقرآن والإنسان, والتي ستفيد الأمة المسلمة وستفيد البشرية جمعاء في تحولاتها من حتمية الحل العلمي, والحل التاريخي إلى النسبية والاحتمالية، فالبشرية في حاجة لاكتشاف الإسلام، ومنهجيته[3]، ولن يتسن ذلك إلا من خلال التعليم الديني, الذي يجب أن تعاد صياغته على أسس أهمها:

---

[1]) أ، د/ طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، المرجع السابق، 48 إلى 53. (بتصرف)

[2]) محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، (د. ط)، مؤسسة مؤمنون بلا حدون للدراسات والأبحاث، 2016م، ص 23_ 24.

[3]) محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، المرجع السابق، ص 31 إلى 37.

_ بناء شخصية إسلامية متوازنة نفسيا وعلميا، تتحلى بالفاعلية والايجابية، مدركة أنها صاحبة غاية ورسالة، ولم تخلق عبثا.

_ تخليص العقل المسلم من الثنائيات الفكرية الحادة، وأن الأديان المنزلة واحدة، هدفها صلاح البشر جميعا، ليتجه الإنسان المستخلف بكليته وطاقاته، وكذلك الشعوب، نحو تحقيق غاية الحق في الخلق.

ولم يغفل في هذا السياق الإشارة إلى أهمية انفتاح النسق المعرفي للمسلم على علوم طبيعية وإنسانية ونفسية واجتماعية، مع وعيه بنقطة الثبات المرجعية التي تعني الهدف، والغاية، والاتجاه.[1]

_ الربط بين العلم والقيم العليا (التوحيد، التزكية، العمران) ضد الاستبداد، والفساد والمصالح الخاصة.

_ وإخراج العلوم الإسلامية الشرعية من الفكر السكوني التقليدي لترتبط بالحياة المتجددة المتغيرة, وإخراجها من دوائر القومية والجغرافية إلى العالمية والكونية، التي صارت مطلبا مهما من أجل تكوين الأنساق الثقافية والحضارية وتكاملها, وتأسيس القواعد الحوارية بين الأديان على قيم سامية أساسها: الحق والعدل وقبول الآخر، ومن ثم عدم التقوقع في الثقافات المحلية، وبناء عقلية نقدية متفاعلة مع العلوم المعرفية، لا تقبل معرفة إلا بدليل وترفض الأهواء، وترفض ادعاء أحد امتلاكه للحقيقة الكاملة، ليصبح للجميع شرعية الحوار والوجود والتعلم، ويتضاءل التحيز العرقي، والقومي، واللاهوتي، والطائفي.[2]

---

[1]) محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، المرجع السابق، ص 40_ 41.

[2]) المرجع نفسه، ص 41 إلى 43.

الفرع الرابع : برنامج مقترح لتجديد التعليم الديني

عرض المؤلف برنامجا تطبيقا للمقررات الإسلامية في المستويات العليا الجامعية لمدة اثني عشر عاما, يتخرج بعدها الطالب بعد استكمال المنظومة المعرفية الإسلامية, وقد تم تطبيق هذا البرنامج في جامعة العلوم الإسلامية، وجامعة قرطبة في فيرجينيا، ويتكون من اثنين وعشرين مقررا، منها ستة مشتركة بين التخصصات المختلفة وتشمل على علوم القرآن والفقه وأصوله، أما باقي المقررات فهي شاملة للغة، والأدب، والبلاغة، والعلوم الإنسانية وذلك من أجل تكوين عقلية منهجية مسلمة, تحقق الفلسفة المرتجاة من النظام التعليمي الإسلامي الجديد. ومن المهم في هذا المقام عرض المقررات المشتركة الأساسية اللازمة لكل طالب في مرحلة الجامعة أما المقررات الفرعية أو المتخصصة، فهي مبنية في تكوينها، وتلقيها، وفهمها على الأطر، والقواعد والمفاهيم التي تترسخ في الأساسية.

جاء المقرر الأول: متناولا نظرية المعرفة الإسلامية، ومدى اتساقها مع تطور المسلمات في الإسلام، وصولا إلى أن التوحيد يقدم نسقا منفتحا أمام الأنساق المغلقة، ومن المهم تهيئة العقل لنقد الأنساق الحالية وتفكيكها، ومن ثم إعادة تكوينها وفق المنهجية الإسلامية. وتشمل الدراسة فيه على محاور أبرزها: الله، الإنسان، الوحي، الكون، مصفوفة القيم، كما تناقش أبعاد قرآنية أربعة: الحرية، الأخر، الموت، الاغتراب.[1]

أما المقرر الثاني: فيتناول مناهج البحث العلمي المتعددة، وأبرز المفاهيم المرتبطة بها مثل: الاستقراء والاستنباط والجديد فيها مثل: البنيوية، والسيميولوجيا[2]، والتناص، والتفكيك، ودراسة أساليب الخطاب والاتصال.

في حين يتناول المقرر الثالث: الحوار والتفاعل المعرفي من منظور حضاري إسلامي

---

[1]) محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، المرجع السابق ، ص 48 إلى 50.

[2]) السيميولوجيا: هي عبارة عن العلم الذي يدرس طريقة استخدام الإشارات، ويعتبر اللغوي السويسري "فرديناند"، أحد مؤسسي هذا العلم، حيث قال: أنه حياة العلامات داخل المجتمع. أخذت من موقع "موضوع"، يوم: 2020/06/17م، في الساعة: 09:20، http//www.mawdoo3.com

ويدرس السياقات المختلفة: التاريخي،الثقافي، الأيديولوجي، والهوية الحضارية، والتركيز على أن دور الحضارة مهم في التكامل السياقي مع الحضارات المختلفة، ولابد من النظر إلى الحضارات بوصفها خطابا متعددة الأصوات عن رؤيا العالم، وكلها تسعى إلى رفاهية البشر، والنهوض بهم.[1]

وجاء المقرر الرابع: عن التاريخ ومساره بين حركات الإصلاح, وفقه الاجتهاد والتجديد، مؤكدا على الخطوط الفاصلة بين الثوابت والمتغيرات في الرؤية الإسلامية, مركزا على أولية الاجتهاد بوصفه فريضة إسلامية, وأهمية وجود دافعية الإصلاح, وفقه التجديد, والعودة إلى الأصول، وأنه مسؤولية الأمة كافة في مختلف المستويات، وأن حركات الإصلاح الإسلامية المختلفة كانت وفق رؤى اجتهادية، ومن المهم قراءة التاريخ الإسلامي من هذا البعد.

أما المقرر الخامس: فقد تناول العالم الإسلامي في النظام الدولي، وسبل الاستفادة من إمكانياته، وموارده الهائلة، وبناء علاقات متوازنة مع سائر الأمم والشعوب، وحل مشكلات المسلمين السياسية مثل: فلسطين، وكشمير، وغيرها، وكل العلوم والمعارف التي تغذي معرفتنا بعالمنا الإسلامي.[2]

أما المقرر السادس: فيتناول علاقة الدين بالحضارة، على اعتبار أن الدين منظومة قيم تؤسس لحضارات كثيرة مثل: الفرعونية, والمسيحية، واليهودية، وغيرها، وعلينا أن ننظر بهذا البعد إلى الحضارات عامة، والإسلامية خاصة، حتى ندرك أساسها من القيم العليا العقدية، والأخلاقية الشاملة للحياة، والوجود كله.[3]

الجزء الثاني من المقررات، اشتمل على علوم القرآن: تعريفا، وتفسيرا، ومدراس التفسير القديمة والحديثة ونظرية التأويل، وعلاقة القرآن بالأيمان، وعلم الاجتماع

---

[1])محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، المرجع السابق، ص 51 إلى 54.

[2]) المرجع نفسه، ص 55 إلى 58.

[3]) المرجع نفسه، ص 9 إلى 62.

الديني، ومشكلات العالم المعاصر، وقضايا السياسية ومبادئها كما تتجلى في القرآن،[1] كذلك دراسة علوم الفقه وأصوله، فالأصول تقدم طرائق منهجية، والفقه تطبيق لهذه الطرائق، وتاريخ أصول الفقه، وعلاقتها بمؤسسي المذاهب الفقهية الكبرى، وكيف نما العلم، وكيفية الاستفادة منه عصريا، وكذلك دراسة الفقه المقارن، وأهميتها في نزع التعصب المذهبي، وأبرز المذاهب السائدة الآن، وكيف يمكن إشاعة الثقافة التوافقية من خلال قبول تعدد الفتاوى كما تطرق إلى القوانين الوضعية وعلاقتها بالإحكام الشرعية: موازنة ومقارنة معها، وكذلك مقاصد الشريعة، وأنواع أخرى من الفقه مثل فقه الواقع, والأولويات، والموازنات، وغيرها.[2]

ويأتي أخر هذه المقررات وهو المراجعات، ومناهج التفكير، وفقه الحجاج، ليشتمل على مهارات التفكير النقدي، وكيف يتقن المسلم فن الحجة والبرهان والمراجعة العلمي البناءة.

ثم تأتي خاتمة الكتاب مؤكدة على النهج القرآني: انطلاقا، ومنهجا، وتفسيرا، ورؤية.[3]

المطلب الثالث: نقد أفكار الكتاب

نلاحظ بأن المؤلف قدم رؤية نظرية، إضافة إلى ذلك نموذج عملي تطبيقي, في أحد معاهد الدراسات العليا في الولايات المتحدة, وأن الرؤية بلا شك, جيدة ومكتملة بشكل كبير, ولكن هناك أمور يجب أن نضعها في الحسبان وعلى ضوء ما جاء نقدم: –

إنها رؤية تركز على مرحلة الدراسة الجامعية وما بعدها، أي: أن الطالب في تكوينه بصفته باحثاً شرعياً، ولم تتطرق إلى المراحل السابقة في تعليمه.

– غفلت رؤية المؤلف عن تكوين طالب العلم نفسه، فهل يمكن أن يقوم طالب تكوّن في مدارس وجامعات مدنية/علمانية بالولوج إلى هذه المنظومة الإسلامية وهو مفتقد لأسس

---

[1]) محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، المرجع السابق، ص 66 إلى 75.

[2]) المرجع نفسه، ص 83 إلى 95.

[3]) المرجع نفسه، ص 99 إلى 104.

العلوم الإسلامية: التجويد، السنة المطهرة، تفاصيل التاريخ، ونماذج من التفاسير، ومدارس فقهية؟. وربما يعود هذا المنظور إلى وجود المعهد في الولايات المتحدة الأمريكية، وعدم توافر مدارس إسلامية في مراحلها المختلفة.

– ارتباطا بالنقطة السابقة، فإن الرؤية المطروحة تحتاج طالباً تكوّن شرعياً أساساً، ومن ثم عليه أن يدرس المناهج المقدمة إليه؛ لأنها تمثل مستوى فكرياً متقدماً لطالب العلم.

– لم تتطرق الرؤية المقدمة إلى الباحثين في تخصصات أخرى مثل: الطبيعيات، والإنسانيات، والفلسفات، والأفكار، وغيرها، على الرغم من أنها تمتاح من هذه العلوم كثيراً، فهي تتوجه إلى الباحث الشرعي، وهذا مطلوب قطعاً، ولكن ماذا عن إسلامية المعرفة مع المهندس، والطبيب، والفيزيائي، والكيميائي، والجغرافي... الخ؟.

– عرض المؤلف في الجزء الأول من كتابه الكثير عن تكوينه العلمي، وعن سبل التعليم الديني التقليدي، ولكنه لم يشر، من قريب أو بعيد، إلى كيفية الاستفادة من طرائق التعليم القديمة، مثل: آليات الحفظ الشفاهي، والضبط اللغوي، وكيف يمكن تطوير نظام الكتاتيب لنشر القرآن ومكافحة الأمية، وأيضاً الاستفادة منه في مرحلة ما قبل المدرسة، لمكافحة هجر القرآن، وندرة الحفاظ، وفساد اللسان، وفشو اللحن اللغوي.

– كيف يمكن لمثل تلك الرؤية أن تطور مؤسسات التعليم الديني التقليدية في العالم الإسلامي؟ وقد تعلم وعلّم المؤلف فيها، ثم تركها ليؤسس جديداً، أي: أننا نحتاج إلى رؤية تطويرية للمؤسسات الحالية، ومناهجها، ومراحلها المختلفة. صحيح أننا يمكن الاستفادة مما تقدم، ولكننا نحتاج إلى برنامج تفصيلي، يطور الموجود، ويكافح الجمود، وخاصة في المراحل الجامعية.

– أخيراً، ماذا عن مراحل التعليم الديني قبل الجامعة في معاهدنا، ومدارسنا؟.

لا شك في أن هذا الكتاب فيه الكثير مما يمكن الاستفادة منه في بحث قضايا

التعليم الديني، وأهمها العودة إلى القرآن الكريم، وجعله مصدراً للدين، والمعرفة، والمنهجية، والرؤية، والطموح، والحضارة، بعيداً عن تفسيرات، تراكمت عبر عصور وقرون، ربما حجبت عنا جوهر القرآن، وجعلتنا نقرؤه من خلالها، ولا نغوص في إعجازه وهديه بعقولنا، وأفئدتنا.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا البحث، نسأل من الله عزوجل أن يكون كافيا ووافيا حول دراستنا لكتاب "التعليم الديني بين التجديد والتجميد" للدكتور طه جابر العلواني، ومن هنا قد نجيب عن التساؤلات المطروحة في المقدمة، ألا وهي: ما الفرق بين التعليم الديني التقليدي والتجديدي؟ وما هي أهم سبل التجديد في التعليم الديني؟ وكيف كانت نظرة الدكتور طه جابر العلواني للتعليم الديني من خلال كتابه؟ ومن هذه التساؤلات وصلنا إلى نتائج أهمها:

_ أوضح الدكتور طه جابر العلواني في كتابه الفرق بين التعليم الديني القديم ونظيره الجديد، فالنوع الأول قليل الكلفة وينتج مخرجات جيدة، لكنها تكون غير مواكبة لروح العصر، ويكون الطالب فيه محصورا، أما النوع الثاني فإنه مواكب للعصر، ويستطيع من خلالها الطالب التفتح والاطلاع على كل التعاليم الأخرى، وحتى الغربية.

_ نلتمس أن المؤلِف في صفحات كتابه كان يقوم بمقارنة بين الشخصيات، علماء الشريعة من الأجيال السابقة، ونظائرهم من العصر الحديث، منهم شيخه الأول عبد العزيز السامرائي الذي كان متشدد في بعض الآراء والفتاوى ويرفض الغلو السلفي، أما مشايخه الآخرين منهم الشيخ الزهاوي فقد كانوا منفتحين كثيرا وتاركين لكل طالب ما يناسب عيشه.

_ يشير الكاتب أن التجربة العملية كان لها الأثر الكبير، على فهم طبيعة الأزمة التي يعيشها التعليم الديني.

_ دعا المؤلف إلى ربط التعليم الديني بالحياة وتغيراتها، ودمجها في عالمية الثقافة والحضارة وتكاملها.

_ عرف تاريخ إصلاح التعليم الديني في العالم العربي والإسلامي مشروعات عدة بغية تطوير منظومته ومناهجه ومفقراته.

_ التعليم الديني يساعد البشرية على اكتشاف الإسلام ومنهجيته، لذلك يجب أن تعاد صياغته على أسس منها:

بناء شخصية إسلامية متوازنة نفسيا وعلميا.

أن يربط الطالب بين العلم والقيم العليا (التوحيد والتزكية والعمران)، ضد الفساد والمصالح العامة.

إخراج العلوم الإسلامية الشرعية من الفكر السكوني التقليدي لترتبط بالحياة المتجددة.

_ لا ينبغي أن ينحصر إصلاح التعليم الديني في المدارس والمعاهد فقط.

_ لا يتخذ الكتاب موقفا سلبيا من التعليم الديني الذي يعد جزء من المنظومة التعليمية الثقافية، إنما هو محاولة لدراسة المشاكل التي تعتريه من خلال تقديم مقترحات، كما يبين طرق تجديد وسائل تعليم الدين في المدرسة.

_ عرض المؤلف برنامجا تطبيقيا مقترحا لتجديد التعليم الديني والمقررات الإسلامية، وذلك في اثني وعشرين مقررا، منها المشتركة بين التخصصات المختلفة (علوم القرآن، أصول الفقه)، أما باقي المقررات شاملة للغة والأدب والبلاغة والعلوم الإنسانية.

فقد بذلنا في هذا الموضوع قصار جهدنا فما كان فيه صواب فهو من عند الله وحده وما كان من خطا أو سهو أو نقصان فمنا ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملاحق

الملحق رقم 01: كتاب التعليم الديني لدكتور طه جابر العلواني.

الملحق رقم 02: الجهة الخلفية لكتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد.

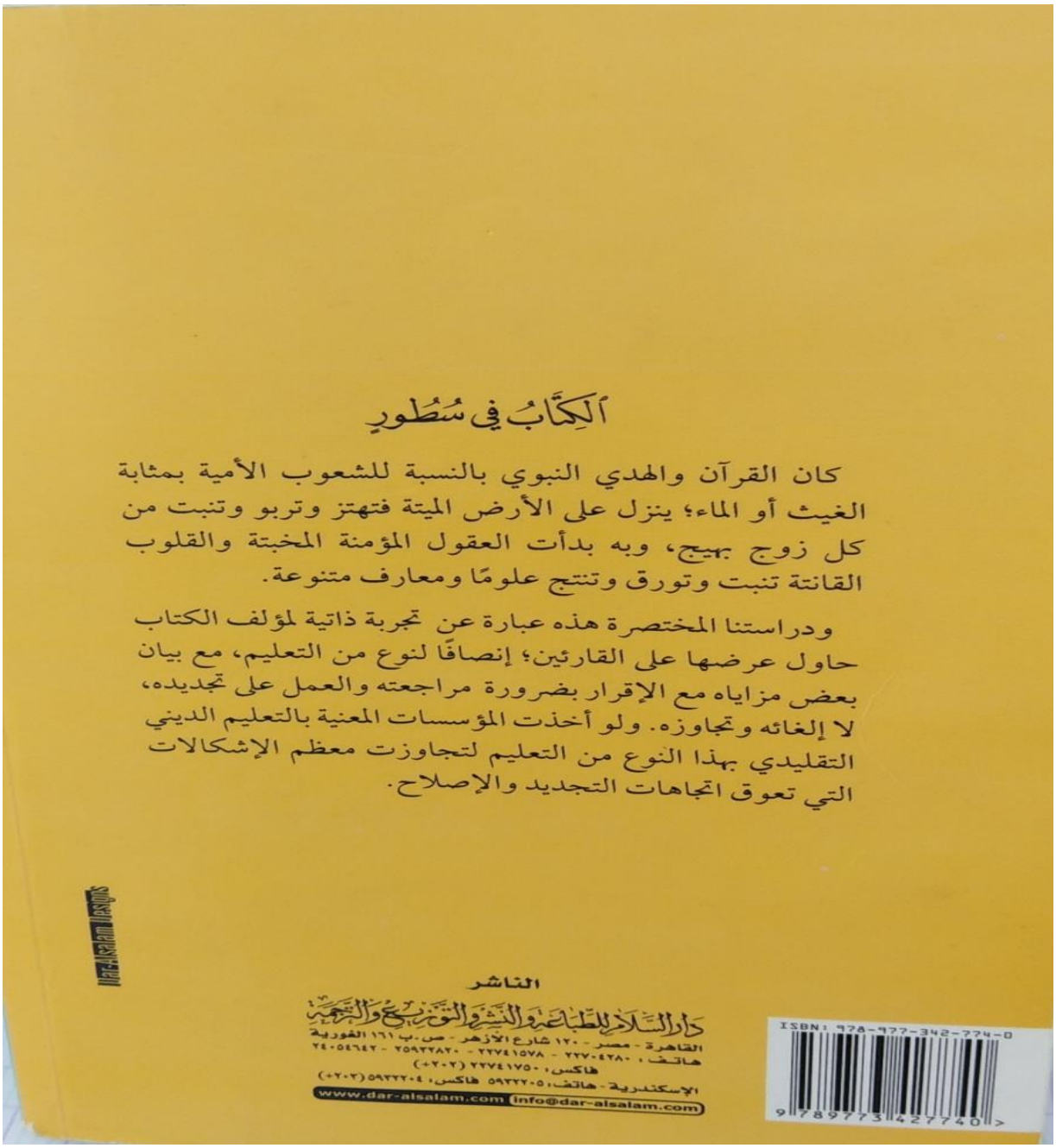

الكتاب في سطور

كان القرآن والهدي النبوي بالنسبة للشعوب الأمية بمثابة الغيث أو الماء؛ ينزل على الأرض الميتة فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج، وبه بدأت العقول المؤمنة المخبتة والقلوب القانتة تنبت وتورق وتنتج علومًا ومعارف متنوعة.

ودراستنا المختصرة هذه عبارة عن تجربة ذاتية لمؤلف الكتاب حاول عرضها على القارئين؛ إنصافًا لنوع من التعليم، مع بيان بعض مزاياه مع الإقرار بضرورة مراجعته والعمل على تجديده، لا إلغائه وتجاوزه. ولو أخذت المؤسسات المعنية بالتعليم الديني التقليدي بهذا النوع من التعليم لتجاوزت معظم الإشكالات التي تعوق اتجاهات التجديد والإصلاح.

الناشر
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية
هاتف: ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ٢٥٩٣٢٨٢٠ - ٢٤٠٥٤٦٤٢
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٠٠٢٠٢)
الإسكندرية - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٠٠٢٠٢)
www.dar-alsalam.com info@dar-alsalam.com
ISBN: 978-977-342-774-0

الملحق رقم 03: الدكتور طه جابر العلواني.

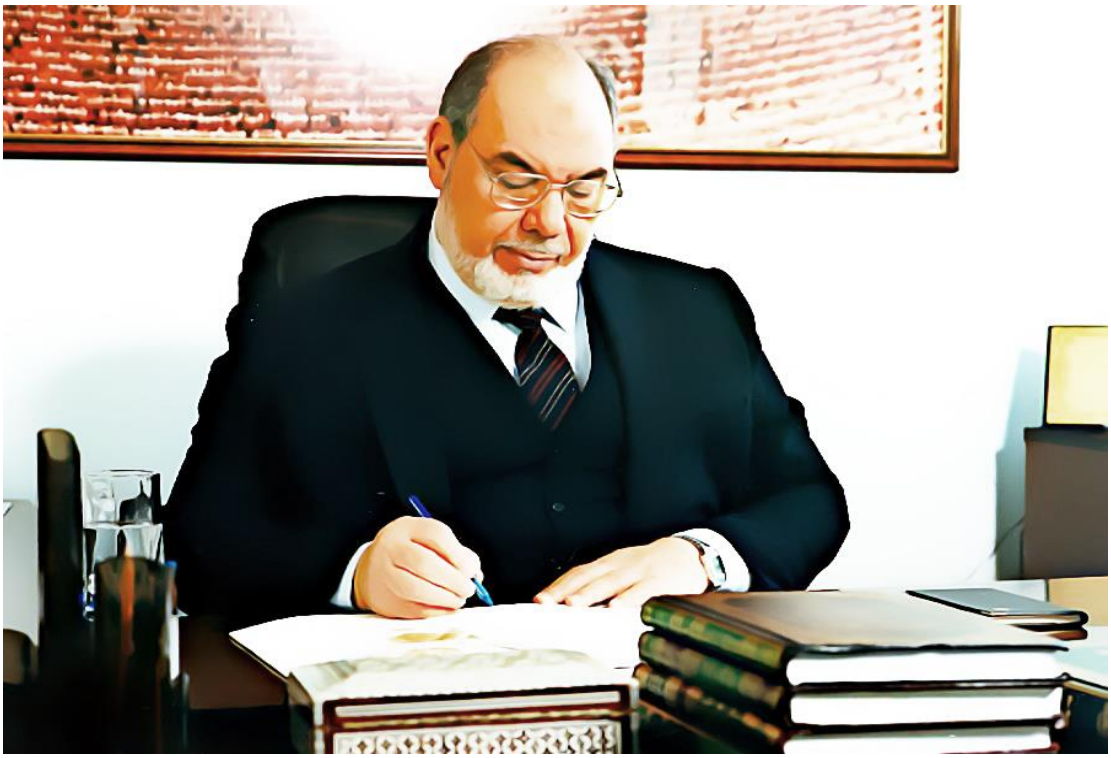

الملحق رقم 04: صفحة 24 من كتاب التعليم الديني بين التجديد والتجميد.

الملحق رقم 05: في أحد المؤتمرات العلمية، الدكتور طه جابر العلواني وعن يساره الدكتور محمد النبهان والدكتور وهبة الزحيلي.

الملحق رقم06: ندوة علمية دولية حول موضوع: أهمية اعتبار السياق في المجالات التشريعية وصلته بسلامة العمل.

الملحق رقم 07: محاضرة بعنوان التيارات الفكرية الغربية المعاصرة وأثرها في الشرق المسلم، الدكتور طه جابر العلواني والدكتور عبد الوهاب المسيري.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: كتب السنة

1. سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي أبو داود، السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ت)، ج4.
2. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة 1422هـ،ج1.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ج1.

3. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ/ 1975م، ج4،ج5.

ثانيا:المعاجم

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط)، (د. م)، دار الدعوة، (د. ت.)

2. أحمد أبو العباس، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، (د. ط)، بيروت، المكتبة العلمية، (د. ت)، ج1.

3. أحمد القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، (د. م)، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج1.

4. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (د،م)، عالم الكتب، 1429هـ/2008م، ج2.

5. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ،

6. رينهات بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم التعيمي، ط1، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، 1979هـ/2000م، ج7.

7. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت/صيدا، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، 1420هـ/1999 م.

8. محمد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت/ لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتويع، 1426هـ/ 2005م.

ثالثا:الكتب

1. خالد أحمد الصالح، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، (د.ط)،(د.ن)، بغداد.1424هـ/2004م.

2.طه جابر العلواني، التعليم الديني بين التجديد والتجميد، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1430هـ/2009م.

3. طه جابر العلواني، تجربتي مع الحياة السياسية في العراق: سيرة لا ذاتية ولا متحيزة, ط1, بيروت، منتدى المعارف، 2016م،ج1.

4. عبد الرحمن النقيب، "أ، د طه جابر العلواني – السيرة والمسيرة"، القراءتان، الثلاثاء 12 رجب 1437هـ الموافق 2016/04/19م، القاهرة، مركز الدراسات المعرفية.

5. محمد جبرون، تجديد التعليم الديني: سؤال الرؤية والمنهاج، (د. ط)، مؤسسة مؤمنون بلا حدون للدراسات والأبحاث، 2016م.

6. محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، (د. ط)، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 26/ 08/ 2012م.

7. مهدي التميمي، مهارات التعليم: دراسة في الفكر والأداء التدريسي، ط1، عمان، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 1428هـ/2007م.

8. يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، ط2، القاهرة، مكتبة وهبة، 1419هـ/1999م.

9. يوسف عبد الرزاق ومحمد عيسى منون، حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون، (د.ط)،(دن)1377هـ/1957م.

10. عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة،ط8، (د.ن)، دار البشير، 1429هـ/2008م، ج1.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. أكرم علي مسعد المذعوري، الخطاب الإسلامي الواقع والتجديد(رؤية معاصرة)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية تخصص فكر إسلامي، كلية التربية عدن، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة عدن، اليمن، 1435هـ/2014 م.

2. نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس على جودة التعليم العالي (دراسة حالة كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011 م .

خامسا: المجلات

1. سلام عبد الزهرة الفتلاوي وفاطمة عبد الرحيم علي، "عقد تجميد النطف والبيضات المخصبة(دراسة مقارنة)". مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون بجامعة بابل، ع 01، السنة الثانية عشر 2020 .

2. عبد الله بن حلفان بن عبد الله العايش، التعليم الديني في الوطن العربي وتحديات العولمة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، جامعة أم القرى، المجلد 04، العدد 03، آذار/2015م.

سادسا:المواقع

1. موقع "الكاردينيا" الرابط .http// www.algardenia.com
2. من موقع "الجزيرة" الرابط http//www.aljazeera.net
3. موسوعة" الأديان" الرابط http//www.dorar.net
4. موقع "اجتهاد" الرابط http//www.ijtihadnet.net
5. موقع "أحباب الكلتاوية "الرابط ،http//www.alkeltawia.com
6. موقع "المعرفة" الرابط http//www.m.marefa.org
7. موقع "الموضوع" الرابط http// www.mawdoo3.com

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
الفاتحة		
﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين﴾	04	11
البقرة		
﴿لاَ إِكْرَاهَ في الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدِ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ ﴾	256	10
آل عمران		
﴿إِنَّ الدّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الذينَ ﴾	19	10
﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْه ﴾	85	12
الانفال		
﴿وآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُم اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾	61	08
يوسف		
﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ إِلَّا أَنْ يَّشَاءَ اللهُ﴾	76	10
الكهف		
﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا ﴾	66	07
الواقعة		
﴿أَيذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وعِظَامًا اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	47	10
الجن		
﴿وإِنَّهُ تَعَالى جَدُّ رَبّنَا﴾	03	14
الكافرون		
﴿لَكُمْ دِينكُمْ وَلي دِين﴾	06	12

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ	9
الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ	10
إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ	10
لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ	14

فهرس الأعلام والشخصيات

الاسم	رقم الصفحة
عبد العزيز السامرائي	29
قاسم القيسي	30
أمجد الزهاوي	30
محمود الصواف	31
عيسى منون	31
محمد الخضر حسين	31
أبو حامد الغزالي	33
السيد سابق	34
عبد الكريم قاسم	34

فهرس الموضوعات

الفهرس العام

مقدمة _____ 10

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي _____ 7

المطلب الأول: تعريف التعليم _____ 7

الفرع الأول: لغة 7

الفرع الثاني: إصطلاحا _____ 11

الفرع الثالث: تعريف التعليم الديني _____ 12

المطلب الثالث: تعريف التجديد 13

الفرع الأول: لغة 13

الفرع الثاني: إصطلاحا _____ 16

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلِف _____ 18

المطلب الأول: ترجمة الشيخ طه جابر العلواني _____ 18

الفرع الأول: عصره الحالة السياسية والاقتصادية _____ 18

المطلب الثالث: الوفاة والآثار _____ 22

الفرع الأول: الوفاة 22

الفرع الثاني: آثاره _____ 23

المبحث الثالث: التعريف بالمؤلَف _____ 25

الفرع الأول: الشكل العام للكتاب _____ 25

الفرع الثالث: منهج المؤلف في كتابه _____ 27

المطلب الثاني: دراسة باطنية _____ 27
الفرع الأول: التكوين العلمي والمقارنة المباشرة _____ 27
الفرع الثاني: الوعي الناقد بالواقع وانعكاسه على الفتوى والتعليم الشرعي _____ 32
الفرع الثالث: أبعاد أزمة التعليم الديني_____ 35
الفرع الرابع : برنامج مقترح لتجديد التعليم الديني _____ 37
المطلب الثالث: نقد أفكار الكتاب _____ 39
خاتمة_____ 40
الملاحق_____ 40
قائمة المصادر والمراجع 54
الفهارس 62

تم بحمد الله